جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سامراء
كلية التربية

مجلة سُرّ مَن رأى

للدراسات الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد السادس عشر / العدد الرابع والستون – السنة الخامسة عشرة
١٤٤١هـ/ أيلول ٢٠٢٠م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٣٤١ لسنة ٢٠١٩

ISSN 1813 - 6798

مجلة

سُرَّ مَن رأى

للدراسات الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد السادس عشر/ العدد الرابع والستون- السنة الخامسة عشرة /

١٤٤١هـ /

أيلول ٢٠٢٠ م

الرمز الدولي: ISSN 1813 – 6798

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٣٤١ لسنة ٢٠١٩

الهيئة الادارية

رئيس هيئة التحرير: أ.د.دلال هاشم كريم — قسم اللغة العربية

مدير التحرير: م. د. مراد احمد خلف — مسؤول الدراسات العليا

مدقق اللغة العربية: م. د. رعد سرحان ابراهيم — قسم اللغة العربية

مدقق اللغة الانكليزية: م. د. سيف حبيب حسن — قسم اللغة الانكليزية

مسؤول الشؤون الادارية والفنيـــة: السيد علي عبدالخالق عبدالله — كلية التربية

الشؤون المـاليـــة: السيدة سمارة يوسف محمود

الإخراج الطباعـــي: السيد علي عبدالخالق عبدالله

البريد الالكتروني: E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 -- 009647700888734 -- 009647800081044

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. اسماعيل يوسف اسماعيل	كلية الآداب/ جامعة المنوفية / مصر
أ.د. ساجد مخلف حسن	كلية الآداب/ جامعة سامراء / العراق
أ.د. شفاء ذياب عبيد	كلية التربية / جامعة سامراء / العراق
أ.د. عمر محمد علي	كلية الآداب / جامعة حلوان / مصر
أ.د. كمال بن صحراوي	كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية/ جامعة ابن خلدون/ الجزائر
أ.د. محمد صالح خليل	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة سامراء/ العراق
أ.م. ياسر محمد صالح	كلية التربية / جامعة سامراء/ العراق
أ.م.د. سعيد بن محمد القرني	كلية اللغة العربية / جامعة أم القرى/ المملكة العربية السعودية
أ.م.د. صباح حمود غفار	كلية التربية / جامعة سامراء / العراق
أ.م.د. ليلى خلف السبعان	كلية الآداب / جامعة الكويت/ الكويت
أ.م.د. جنان احمد عبدالعزيز	كلية التربية / جامعة سامراء / العراق

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

تعليمات النشر في مجلة (سر من رأى)

ترحب مجلة (سر من رأى) العلمية المحكمة بإسهام الباحثين في القطر وسواه من الأقطار، فتخطو بهم ومعهم خطوات واثقة نحو مستقبل مشرق في نواحي الحياة، وفيما يأتي بعض ضوابط النشر فيها:

الأسس الفنية والتنظيمية

- تستقبل المجلة البحوث العلمية في مجالات العلوم الانسانية كافة.
- تقوّم هيئةُ التحرير البحوث علميًّا مع خبراء مشهود لهم بالكفاية العلمية في اختصاصهم الدقيق.
- ترفض المجلة نشر البحوث التي لا تطابق منهج البحث العلمي المعروف.
- يلزم الباحث بالأخذ بما يرد من ملحوظات حول بحثه، من خلال ما يحدده الخبراء المقوِّمون.
- أن لا يكون البحث مقدَّمًا إلى مجلة أخرى، ولم ينشر سابقًا، وعلى الباحث أن يتعهد خطيًّا بذلك.
- يشترط أن يقوِّم الباحث بحثه المقدم.
- يثبت على الصفحة الأولى ما يأتي: (عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله، وبريده الإلكتروني، ورقم هاتفه، وكلمات مفتاحيه باللغتين العربية والانكليزية)، وفي حالة وجود أكثر من باحث تذكر أسماؤهم وعناوينهم، لتسهيل عملية الاتصال بهم.
- يطبع موجزا للبحث في صفحة مستقلة، وباللغتين العربية والإنكليزية، على أن لا يزيد عن صفحة واحدة.
- يعتمد أسلوب البحث العلمي في كتابة هوامش البحث ومصادره، ويعتمد الباحث المنهج البحثي الخاص باختصاصه، وتذكر الكتب المستعملة في البحث على النحو الآتي: اسم الكتاب، واسم المؤلف، ورقم الطبعة، ومكان النشر، وجهة النشر، وسنة النشر، والجزء (إن وجد)، والصفحة. أما الدوريات فتكتب على النحو الآتي: اسم الدورية، وعددها، وتاريخ صدورها، وجهة الإصدار، والصفحة.
- لا يعد قبول النشر ملزما للمجلة بنشر البحث العلمي ضمن الاعداد إلا ما يليق بسمعتها الدولية.

الأسس الطباعية للبحث

- يطبع البحث على الآلة الحاسبة، وعلى ورق حجم (A4) وبوجه واحد.
- لا يتجاوز عدد صفحاته (٢٠) صفحة بما فيها: البيانات، والخرائط، والمصورات، وإذا زاد البحث على ذلك يتحمل الباحث دفع مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة إضافية، على أن تقدم النسخ الأصلية الخاصة بالأشكال والخرائط على ورق (تريست)، وبواسطة برنامج (Microsoft Word).
- بعد الأخذ بملحوظات المقوّمين يرفق قرص (CD) مع البحث المصحح.
- تكون الطباعة بحرف (Simplified Arabic)، وبحجم (١٤).
- تكتب الهوامش في آخر البحث بنفس خط المتن، وبحجم (١٢)، على أن تذكر معلومات المصدر كاملة عند وروده أول مرة، لتغني عن كتابة قائمة للمصادر.
- يقسم البحث على مقدمة وعناوين مناسبة تدل عليه، لتغني عن قائمة المحتويات.
- لا تلزم المجلة بإعادة البحث إلى صاحبه، إذا اعترض على نشره الخبراء، ويُكتفى بالاعتذار.
- منهج البحث العلمي والتوثيق من سمات المجلة المحكمة.
- يدفع إلى المجلة مبلغ (٨٠٠٠٠) ثمانين ألف دينار بدل نشر، بالنسبة إلى الباحثين داخل العراق.
- يمنح الباحث نسخة مستلة من بحثه بعد نشره.
- تعنون المراسلات باسم (رئيس التحرير) او مدير التحرير.
- إذا كان البحث يحتوي على آيات قرآنية، يكون نمط الآيات وفق برنامج مصحف المدينة ولا يتم نشر البحث خلاف ذلك.

جمهورية العراق . سامراء . كلية التربية . ص ب ١٦٥

رئيس التحرير: أ.د. دلال هاشم كريم

البريد الالكتروني للمجلة

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 -- 009647700888734 -- 009647800081044

الاشتراك في المجلة

تدفع المؤسسات الحكومية والجامعات ومراكز البحث بدل اشتراك قدره (٢٥٠٠٠) دينار داخل القطر للعدد الواحد وتخاطب سكرتارية المجلة على العنوان المدرج في أدناه لغرض الاشتراك أو التبادل.

المراسلات

أ.د. دلال هاشم كريم

رئيس هيئة تحرير مجلة سر من رأى

جمهورية العراق/ سامراء

ص.ب/١٦٥

البريد الإلكتروني للمجلة

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 - 009647700888734 - 009647800081044

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

من دون أدنى شك أو مبالغة يمكن لنا أن نثبت جدارتنا في إدارة مجلة سر من رأى على الرغم من الظروف الراهنة المتمثلة بجائحة كورونا، فلا نتوانى في إكمال العمل على أتم وجه سواء أكان العمل إلكترونيا أو يتطلب حضورنا المستمر ، وذلك لإستحصال أفضل النتائج المرضية والمناسبة لمكانة جامعة سامراء – كلية التربية، إذ إن اسم المجلة يحكمنا أن لا نقبل إلا بالمستوى العلمي الرصين الذي يجلب لنا السمعة الطيبة لذا إرتأينا أن نزيد من أعداد البحوث المنشورة حتى وإن تطلب هذا الأمر منا أن يكون العدد المنشور للمجلة متمثلاً بجزءين فضلاً عما نقوم به من إضفاء الصبغة العلمية على طابع المجلة من خلال الالتزام الكامل بشروط النشر العلمية التي تجعل مجلتنا مثالاً يحتذى به لبعض المجلات التي لا تتوانى عن الاتصال بنا لمعرفة الكيفية التي أوصلت المجلة لمكانتها العلمية وقيمتها المعرفية والحمدلله على توفيقه وتيسيره لنا الأمور .

ISSN : 1813-6798

أ.د. جلال هاشم كريم

رئيس التحرير

Code No.	المحتويات	الصفحة
	محور الشريعة	
٦٤٥	أسس التنمية الاقتصادية والاجتماعية الإسلامية وتأثيرها على المجتمع م. د. أحمد وسام الدين قوام الكليدار	٣٠-٣
٧٤٧	آيات القراءة في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) أ.م.د. علي عبدالله أحمد الراوي	٥٨-٣١
٦٦٧	التأصيل الكلامي العلمي في تنزيه الذات الإلهية تأسيس التقديس أنموذجا (نماذج مختارة) أ.م.د. فراس مدالله مجيد	١٠٦-٥٩
٦١٣	تطبيق المنهج الأصولي المقاصدي في قول النبي ﷺ: ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءةَ فليتزوج؛ فإنّه أغضُّ للبصر، وأحصنُ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنَّه له وجاءٌ)) د. محمد علي مرعي	١٣٤-١٠٧
٥٧٨	توقيعات الخلفاء والأمراء والقضاة -دراسة فقهية- أ.م.د. عيسى أحمد محل الفلاحي أ.م.د. ايناس عبد الرزاق علي	١٨٤-١٣٥
٥٤٤	جهود العلامة الشيخ عبد الله بن بيه في الفكر الإسلامي دراسة تحليلية لمفهوم "الصلح" د.محمد علي إسلم الطالب أعبيدي	٢٠٨-١٨٥
٦٤٤	الرواة الذين ضعفهم الإمام العقيلي في كتابه الضعفاء ووثقهم الإمام الذهبي في كتابه المغني - دراسة نقدية- أ.م.د سعدون محمد محمود	٢٤٢-٢٠٩
٤٥٦	قُرَّةُ العَينِ في حَدِيثِ "استَمتِعُوا مِن هذا البَيتِ فقد هُدِمَ مَرَّتَينِ" تأليف الشيخ محمد علي بن علَّان الصِّدِّيقيُّ الشافعيُّ (ت: ١٠٥٧هـ) -دراسة وتحقيق- م. د. محمد علي مطر	٢٨٢-٢٤٣

مجلة سر من رأى
ISSN 1813-6729
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٦٦١	معالم من الوحدة الإنسانية (دراسة قرآنية) م. د. محمود ناصر زوراو	٣٠٦-٢٨٣
	محور اللغة العربية	
٥٣٤	أثر القران في الشعر الكردي الشاعر محوي انموذجًا م.م. وسام سعود حسين م.م. سيروان جبار خضر	٣٣٢-٣٠٩
٢٠٢	الإلزام والالتزام الديني في الشعر العربي القديم العصر العباسي الأول اختيارًا الباحث قيس علاوي خلف أ.د. كمال عبدالفتاح السامرائي	٣٥٦-٣٣٣
٥٣٠	الرؤيا الشعرية في ديوان فضاء العصي الخمس للشاعر كرم الأعرجي م. م. غسان عزيز رشيد مصطفى الطائي	٣٨٠-٣٥٧
٦٢٩	السرد بوصفه تشكيلًا استعاريًا صوريًا - الجيل الشعري الستيني العراقي أنموذجًا- أ.د. دلال هاشم كريم م.م. إبراهيم خزعل خليفة	٤١٢-٣٨١
٦٤٧	سيميولوجيا العتبات النصية في ديوان الفراشة لـ (بروين حبيب) د. علي هادي حسن حسين	٤٣٨-٤١٣
١٧١	الْعُدُولُ عَنِ الْعَلَامَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ فِي جَزْمِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلّ الآخِر د. سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ آلِ يَزِيدَ	٤٩٤-٤٣٩
٧١١	فاعلية المكان في أدب الرحلات ، الحلم البوليفاري أنموذجاً أ.م.د. أحمد حسين علي الظفيري	٥٢٨-٤٩٥
٥٧٣	قَصَصُ سُوْرَةِ الكَهْفِ -دراسة صوتيَّة تحليليَّة- أ.م.د مهنَّد أحمد حسن حمَّادي	٥٤٨-٥٢٩
٦٢٣	مستوى الترتيب الزمني في شعر أبي القاسم الشابي الباحث. علي عبد الرزاق أحمد صالح أ.م.د. أحمد عزاوي محمد	٥٧٢-٥٤٩

ISSN 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

محور التاريخ والجغرافيا		
٥٥١	أثر الثورة الصناعية في تطور طرق المواصلات ووسائط النقل في بريطانيا خلال القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية) أ. م. د. حارث عبدالرحمن التكريتي	٦١٤-٥٧٥
٤٨٨	أثر وفيات الأطفال في الأعمار المبكرة والإنفاق الحكومي على تباين متوسط العمر المتوقع للسكان في محافظة صلاح الدين للمدة (٢٠١٠—٢٠١٧) م.د عادل طه شلال	٦٣٨-٦١٥
٦٨٩	الاضطهاد الديني لمسلمي الروهينغا في دولة ماينمار دراسة في الجغرافية السياسية م. د. سعاد عبدالله محمد أ.م.د فيان احمد محمد لاوند	٦٦٦-٦٣٩
٤٩٩	الآلهة في خطاب السلطة للملوك الأخمينيين – دراسة تحليلية م.د. جاسم عباس محسن	٦٩٢-٦٦٧
٥٥٦	آلية تصميم الخريطة الجيومورفولوجية الرقمية وتعميمها طية كوسرت المحدبة (دراسة حالة) م. محمد نجم خلف الجبوري م. نجم عبدالله كامل الكراعي	٧٢٦-٦٩٣
٤١٩	بناء الأنموذج الرياضي للطلب على النقل باعتماد القطاعات الافتراضية (مدينة تكريت) الباحث: عادل جاسم محمد الخزرجي أ.م.د. ندى محمد عبد الحياني	٧٦٦-٧٢٧
٦٧٨	التحولات الاجتماعية في ليبيا في العهد الملكي ١٩٥١-١٩٦٩م أ. م. د. نهاية محمد صالح	٧٩٢-٧٦٧
٦٦٩	التطورات السياسية والاقتصادية في المغرب ١٩٩١-١٩٩٩م م. م. آمال جسام حميد	٨٢٦-٧٩٣
٦٠٩	تعدد النخب وتجددها في ضوء تطور النظرية النخبوية التاريخي والفكري أ.م.د. مصعب يوسف محلا	٨٤٤-٨٢٧

٦٤٢	توجهات حكومة حزب العدالة والتنمية تجاه قضايا السياسة الخارجية التركية ٢٠٠٢ – ٢٠٠٧ (دراسة تاريخية) أ.م.د. سعد عبدالعزيز مسلط	٨٤٥-٨٧٤
٦٣٣	جماعة فتح الله غولين وتأثيراتها في العلاقات التركية – الأمريكية م.د.أفراح ناثر جاسم	٨٧٥-٩٠٨
٦٦٥	الدور الثقافي والاجتماعي للأوقاف في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (٦٩٨-٨٤٥هـ/ ١٢٩٩-١٤٤٢م) أ.م.د. ريم محمود راشد	٩٠٩-٩٣٦
٦٢١	ردود أفعال الصحافة العراقية على أوامر إنذارها وقرارات تعطيلها ١٩٢٩ – ١٩٣٦م م.د. علي محفوظ الخفاف	٩٣٧-٩٦٨
٣٦٦	رشيد الصالحي وانجازاته في التراث العلمي في الرياضيات أ.د رياض سعيد لطيف	٩٦٩-٩٩٦
٦٦٦	رؤية جغرافيّــة لمشكلات المـــدن (مدينة الموصل ،حالة دراسية) د. نشوان محمود جاسم الزيدي	٩٩٧-١٠١٨
٦٧٩	العلاقات العُمانية – البريطانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أ .م .د علي حمزة عباس	١٠١٩-١٠٥٤
٦١٧	محطات في السياسة الداخلية في عهد النبي محمد (ﷺ) م. م. وهبية عبد الرزاق عبد القهار	١٠٥٥-١٠٨٢
٦٣٢	النشاط السياسي للحركة الصهيونية في بريطانيا ١٨٩٧-١٩١٧ م م.م سحر علي شريف	١٠٨٣-١١١٨
	محور العلوم التربوية	
٦٤٦	اثر استخدام استراتيجية الشكل (vee) في تنمية المفاهيم العقدية والدافع المعرفي لدى طالبات كلية التربية للبنات أ.م.د ندى لقمان محمد امين الحبار	١١٢١-١١٧٦

مجلة سر من رأى
مجلة دراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٦٠٧	أثر استراتيجية .S.N.I.P.S P في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ م . مراد أحمد خلف أ.د. نضال مزاحم رشيد	١٢١٠-١١٧٧
٦٣١	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تحصيل تلاميذ التربية الخاصة وتنمية بعض المهارات الاجتماعية م. هيفاء عبد الرحمن إبراهيم	١٢٤٦-١٢١١
٥٠٩	أسلوب ترتيب الوقت وعلاقته بالتأخر الدراسي عند طلبة التعليم الديني والدراسات الإسلامية (مدرسة المعتصم الإسلامية انموذجاً) أ.م.د. عدنان طلفاح محمد د. عبدالله احمد إبراهيم	١٢٨٤-١٢٤٧
٥٩٩	دور اتجاهات المتلقين في انتقاء القنوات التلفزيونية الإخبارية للحصول على المعلومات عن النزاع في اليمن – دراسة تحليلية على وفق نظرية التماس المعلومات – أ.م.د يوسف حسن محمود	١٣٢٠-١٢٨٥
٥٥٠	واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في جامعة بغداد من وجهة نظر الطلبة ا.م.د. نجية إبراهيم محمد الدليمي	١٣٦٢-١٣٢١

محور اللغة الانكليزية

Code No.	*Content*	*Page*
514	Paragoge in English and Arabic Assistant Instructor. Sua'ad Abd Al-Rahman Eltaif	1365-1382
698	STRUCTURE AND FUNCTIONAL ROLE OF PHRASE-OLOGISTS IN RUSSIAN AND ARABIC LANGUAGES Dr. Kassim H. Najim	1383-1404
520	The Impact of Discursive Segmentation as a Strategy in Teaching Legal Translation from English into Arabic: A Case Study Lecturer. Mahmood Ibrahim Hamdan Assistant Lecturer. Gailan Mahmoud Hussein	1405-1430
603	The Chronological Development of The Modern Financial Terminology (Financialization) From Arabic into English Lecturer.Ghada Saad Aldin M. Salih Aldabbagh Assistant Prof. Nameer Amir Alsaegh	1431-1464

498	Using Tape Material as a Mean to Help Students at Intermediate Schools Who Face Dyslexia to Improve Reading Skill Instructor.Alaa Ali Hasan Dr.DuniaTahirHameed	1465-1498

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

توقيعات الخلفاء والأمراء والقضاة

-دراسة فقهية-

.....

أ.م.د. عيسى أحمد محل الفلاحي
أ.م.د. ايناس عبد الرزاق علي

الملخص

التوقيعات فن من فنون اللغة العربية وأساليب الكتابة البيانية، غايته ايجاز الكلام أو الأحكام بعبارات بليغة ومؤثرة. تعود نشأتها في أصلها الى قديم الزمان فقد رويت عن الإسكندر المقدوني، وكذا عن عدد من ملوك الصين والفرس والروم والسلاطين العثمانيين وغيرهم.

تطور هذا الفن عند العرب ليصبح ضرباً من ضروب الإيجاز والبلاغة، ولاسيما حين انتشرت الكتابة واتسعت النظم الإدارية في الدولة الإسلامية، واستخدم الخلفاء والأمراء والولاة والقضاة بلاغتهم في صياغة عبارات لتوقيعاتهم ربما اصبحت فيما بعد مثلا شائعا، ثم ازدادت العناية بذلك حتى توج بإنشاء ما يسمى "ديوان الإنشاء" أو "ديوان التوقيعات" فكان منصب الموقع بديوان الإنشاء يعادل بعض الوظائف القضائية.

ونال فن التوقيعات اهتماما بالغا من الكتاب والباحثين والأدباء القدماء والمعاصرين، وحصلت عدة دراسات بلاغية واسلوبية وأدبية وتاريخية لها، ولما كانت هذه التوقيعات في الأغلب تمثل أحكاما ملزمة تصدر عن أصحاب ولايات شرعية. كان بحثنا هذا تتبع لبعض توقيعات أصحاب الولايات الشرعية وتأصيلها، وتكييفها شرعيا وأصوليا، مع دراسة فقهية لنماذج من نصوصها، ولاسيما تلك التي تضمنت أحكاما تكليفية عملية، أو أحكاما وضعية. ولم تكن دراسة استقصائية شاملة.

الكلمات المفتاحية

(التوقيعات الأدبية – ديوان التوقيعات – ديوان الإنشاء – فقه التوقيعات – توقيعات الخلفاء – توقيعات الأمراء – توقيعات القضاة – توقيعات العلماء – فنون اللغة – بلاغة التوقيعات – الدواوين)

Signatures of Caliphs, Princes and Judges A doctrinal study

Abstract

The signatures are an art of Arabic language and graphic writing methods, the purpose of which is to summarize speeches or judgments in eloquent and influential terms that originate in ancient times.

This art developed in the Arabs to become a form of brevity and rhetoric, especially when the spread of writing and administrative systems expanded in the Islamic State, and used caliphs, princes, governors and judges eloquence in the formulation of phrases for their signatures may have become a common example, and then increased attention to that culminated in the establishment of the so-called " The Office of Construction "or" Office of Signatures "was the position of the Office of Construction equivalent to some judicial functions.

The art of signatures received great attention from writers, researchers, writers, ancient and contemporary, and received several rhetorical, stylistic, literary and historical studies, and since these signatures often represent binding provisions issued by the owners of legitimate mandates. Our research followed some of the signatures of the mandate-holders of the legitimate and rooted, and adapted legitimately and fundamentalist, with the study of jurisprudence models of its texts, especially those that included practical mandates, or status provisions. It was not a comprehensive survey.

(key words)

(Literary signatures- Signatures Office- Construction Bureau- faqah of signatures- Signatures of the caliphs- Princes signatures- Signatures of judges- Signatures of scholars- Language Arts- Signature eloquence- Diwans)

المقدمة . .

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، صادق الوعد الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته الغر الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .. **أما بعد:**

فالتوقيعات فن من فنون اللغة العربية وأساليب الكتابة البيانية، غايته ايجاز الكلام أو الأحكام بعبارات بليغة ومؤثرة تعود نشأتها في أصلها الى قديم الزمان فقد رويت عن الإسكندر المقدوني، وكذا عن عدد من ملوك الصين والفرس والروم والسلاطين العثمانيين وغيرهم.

تطور هذا الفن عند العرب ليصبح ضربا من ضروب الإيجاز والبلاغة، ولاسيما حين انتشرت الكتابة واتسعت النظم الإدارية في الدولة الإسلامية، واحتاج الخلفاء والأمراء والولاة إلى الكتابة بحكمهم، أو برأيهم على ما يرفع إليهم من مظالم، أو مطالب.

ولما كان القرآن الكريم في القمة من البلاغة والاعجاز فقد أصبح مصدراً للاقتباس في صياغة التوقيعات. ولما كان الرسول ﷺ قد أوتي جوامع الكلم فقد أصبحت كلماته مصدرا آخر للاقتباس، فكانت التوقيعات في الأغلب اقتباسًا من آية قرآنية، أو حديث شريف، أو تدور حول معانيها، وأحيانا يستعان بمثل مشهور، أو حكمة معترف بها في التوقيع، أو بيت شعر وغيرها.

استخدم الخلفاء والأمراء بلاغتهم في صياغة عبارات لتوقيعاتهم ربما أصبحت فيما بعد مثلا شائعا. حتى صارت تذكر جزءاً من خصالهم وصفاتهم، فكان الخلفاء يُمتدحون بروعة توقيعاتهم، قال ابن الأثير عن المستظهر بالله: **"حسن الخط، جيد التوقيعات، لا يقاربه فيها أحد، يدل على فضل غزير، وعلم واسع"**. وازدادت عناية الخلفاء والسلاطين والامراء والقضاة بإنشاء ما يسمى **"بديوان الإنشاء"** أو **"ديوان التوقيعات"** لصياغة توقيعاتهم، فكان منصب الموقع بديوان الإنشاء يعادل بعض الوظائف القضائية.

ويروى في بعض كتب الأدب والتاريخ أن من بواكير التوقيعات ما روي عن النبي ﷺ في توقيعه على كتاب مسيلمة الكذاب[1]، ثم توالت التوقيعات عن الصديق ﷺ، والخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، ثم عثمان ﷺ وعلي ﷺ، ثم توسعت وانتشرت مع توسع رقعة الدولة الإسلامية في العصور التي تلت ذلك..

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

نال هذا الفن من أساليب اللغة العربية وبلاغتها اهتماماً بالغاً من الكتاب والباحثين والأدباء القدماء والمعاصرين، وحصلت عدة دراسات بلاغية وأسلوبية وأدبية وتاريخية لهذه التوقيعات، وعلى الرغم من أن هذه التوقيعات في الأغلب تكون أحكامها ملزمة كونها تصدر من أصحاب ولايات شرعية، إلاّ أننا لم نجد فيما نعلم دراسة فقهية واحدة لنصوص هذه التوقيعات.

ولهذا السبب وسدًا لهذا النقص ولأهمية دراسة هذه النصوص، ودلالاتها الفقهية وتكييفها شرعياً كان بحثنا المتواضع هذا. ولم تكن هذه الدراسة استقصائية شاملة؛ فلا يسعها المقام في هذا البحث المحدود.

بحثنا هذا هو تتبع لتوقيعات أصحاب الولايات الشرعية وتأصيلها، وتكييفها فقهيا وأصولياً، مع دراسة فقهية لنماذج من نصوصها، ولاسيما تلك التي تضمنت أحكاما تكليفية عملية، أو أحكاما وضعية .. وقسمناه إلى مقدمة ومبحثين يضمان مطالب وفروع، وخاتمة واستنتاجات .. وخطة البحث تضمنت ما يأتي:

خطة البحث:

المبحث الاول: التوقيعات الفنية: تعريفها، نشأتها، تطورها، مصادرها.

وتضمن مطلبين:

- **الأول: التعريف بفن التوقيعات.**
- **الثاني: نشأة التوقيعات ومراحل انتشارها.**

المبحث الثاني: فقه التوقيعات وأحكامها..

واشتمل على مطلبين:

- **الأول: أنواع التوقيعات وعلاقتها بالفقه.**
- **الثاني: دراسة فقهية لبعض التوقيعات.**

الخاتمة: (وتضمنت أهم نتائج البحث) .... ثم:

ثبت المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

والله ولي التوفيق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وسلام على المرسلين ... والحمد لله رب العالمين

ملاحظة/ لكثرة ورود الأعلام في التمثيل للتوقيعات وفي رواياتها، ولمحدودية البحث سنعرض صفحا عن التراجم لها فلا يسعها المقام، وكذا تراجم الأماكن والمصطلحات العلمية.

المبحث الأول :

التوقيعات الفنية : تعريفها ، نشأتها

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول:

تعريف التوقيعات

الفرع الأول: التوقيعات لغة

يطلق التوقيع في اللغة على معان عديدة، بعضها حقيقية وأخرى مجازية، وكذا حسية ومعنوية.

جاء في معجم مقاييس اللغة:ـ "**(الواو، والقاف، والعين)** أصل واحد يرجع إليه فروعه وما يشتق منه، ويدل في عمومه على سقوط شيء على التحقيق أو التقريب. يقال: وقع الشيء وقوعا فهو واقع."[٢] التوقيع مفرد جمعها توقيعات أو تواقيع. وقد ورد عدد من المعاني التي ذكرتها كتب اللغة للفظة التوقيع لا تهمنا في موضوعنا؛ والأقرب من معانيه اللغوية لما نحن بصدده اثنان[٣]:

أحدهما: التوقيع في الأصل التأثير في الشيء؛ من قولهم: ظهر موقّع أي: أصابه التوقيع، يقال: وقَّعَ الدَّبرُ[٤] ظهرَ البعير إذا أثر فيه، وكذلك الموقِّع (كاتب التوقيع) يؤثر في الخطاب، أو الكتاب الذي كتب فيه حسّا أو في الأمر معنى.

الثاني: إن التوقيع مشتقٌ من الوقوع؛ لأنه سبب في وقوع الأمر الذي تضمنه، أو لأنه إيقاع الشيء المكتوب في الخطاب أو الطلب، فتوقيع كذا بمعنى إيقاعه.

"قال الخليل: التوقيع في الكتاب إلحاقٌ فيه بعد الفراغ منه. واشتقاقه من قولهم: وقّعْتُ الحديدة بالميقعة، وهي المطرقة: إذا ضربتها، وحمار موقَّع الظهر: إذا أصابته في ظهره دَبَرَةٌ. **والوقيعة**: نُقْرَةٌ في صخرة يجتمع فيها الماء، وجمعها: وقائع. قال ذو الرمة:

ونلْنَا سِقَاطًا من حديثٍ كأنَّهُ * جَنىَ النحلِ ممزوجًا بماءِ الوقائعِ"**[٥]

فكأنه سُمِّى توقيعًا؛ لأنه تأثير في الكتاب، أو لأنه سببُ وقوع الأمر وإنفاذه، من قولهم: أوقعت الأمر فوقع"[٦]؛ وهذا السبب هو الأرجح؛ لأن التوقيع يتضمن إجراءات يلزم تنفيذها.

الفرع الثاني: التوقيع في الاصطلاح

التوقيعات في ذاتها هي عبارات موجزة وبليغة وواضحة تكتب على حواشي الرقاع والقصص أو المظالم والطلبات المرفوعة إلى أصحاب الولايات المتضمنة لشكوى أو رجاء أو طلب إبداء الرأي في أمر من أمور العامة أو الخاصة فيكون التوقيع إجابة عليها. يقول الأستاذ شوقي ضيف: التوقيعات (عبارات موجزة بليغة، تعوّد ملوك الفرس ووزراؤهم أن يوقّعوا بها على ما يقدّم إليهم من تظلمات الأفراد في الرعية وشكاواهم، وحاكاهم خلفاء بني العباس ووزراؤهم في هذا الصنيع)[٧]

عرفها الزبيدي: "ما يوقع في الكتاب، وهو إلحاق شيء بعد الفراغ منه لمن رفع إليه، كالسلطان ونحوه من ولاة الأمر، كما إذا رفعت إلى السلطان أو الوالي شكاة، فكتب تحت الكتاب، أو على ظهره: ينظر في أمر هذا، ويستوفى لهذا حقه"[٨]

وقال الأزهري: "توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب أن يجمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة، ويحذف الفضول ... فكأن الموقِّع في الكتاب يؤثر في الأمر الذي كتب الكتاب فيه ما يؤكده ويوجبه"[٩]

وجاء في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (فسمي هذا توقيعا، لأنه تأثير في الكتاب حسا، أو في الأمر معنى، أو من الوقوع، لأنه سبب لوقوع الأمر المذكور، أو لأنه إيقاع لذلك المكتوب في الكتاب، فتوقيع كذا بمعنى إيقاعه)[١٠]

يقول البطليوسي: (وأما التوقيع فإن العادة جرت أن يستعمل في كل كتاب يكتبه الملك، أو مَنْ له أمر ونهي في أسفل الكتاب المرفوع إليه، أو على ظهره، أو في عَرْضه، بإيجاب ما يُسْأل أو منعه، كقول الملك: ينفذ هذا إن شاء الله، أو هذا صحيح. وكما يكتب الملك على ظهر الكتاب: لِتُرَدَّ على هذا ظُلاَمته. أو لينظر في خبر هذا، أو نحو ذلك)[١١]

وربطها ابن خلدون بالكتابة فقال: (ومن خُطط الكتابة التوقيع، وهو أن يجلس الكاتب بين يدي السلطان في مجالس حكمه وفصله، ويوقع على القصص المرفوعة إليه أحكامها والفصل فيها، متلقاة من السلطان بأوجز لفظ وأبلغه. فإما أن تصدر كذلك، وإما أن يحذو الكاتب على مثالها في سجل يكون بيد صاحب القصة، ويحتاج الموقع إلى عارضة من البلاغة يستقيم بها توقيعه)[١٢] .

- **وكل هذه التعريفات متقاربة إلا أن لديَّ على بعض ما جاء فيها الملاحظات الآتية:**

(١) إن حصرها بخلفاء بني العباس -كما ذكر شوقي ضيف- غير دقيق إلاّ إذا قصد أوج ازدهارها وتطورها؛ لأننا سنذكر في نشأتها أنها قديمة وكانت موجودة مع بداية عصر الإسلام، بل يروى عن النبي ﷺ أنه وقع على رسالة مسيلمة الكذاب التي جاء فيها: "من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد: فإن الله عز وجل قسم الأرض بيننا، ولكن قريش قوم غدر" فكتب إليه النبي ﷺ: **(من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)**[١٣].

(٢) إن ربطها بالكتابة أيضاً قد يخرج بعض ما عد توقيعا مما نقل جواباً شفهياً عن السائل من نطاقها. إذ أصبح مفهوم التوقيع عبارة عن رأي أو تعليق أو تعقيب يكتبه من ورد إليه طلب أو بريد بنفسه (كالحاكم أو الأمير أو القاضي) أو يمليه إملاء -وهذا هو الغالب – على مخول –وهو كاتب الديوان- تعليقاً على ما يعرض عليه من شؤون الدولة ومن شكاوى ومظالم الرعية، أو إجابة عن بريد وارد من الولاة في مختلف أنحاء البلاد ترد

ثانية إليهم حاملة توقيعاً ؛ وهي أشبه بما يسمي اليوم – تأشيرات- المسؤولين، وقد يكون ذلك اخباراً شفهياً ينقل جواباً على هذه الكتب، ومن هنا اكتسب هذا اللون من العبارات اسم التوقيعات والله أعلم.

(٣) جعلها محصورة بمن لديه ولاية أيضاً تقييد لمجالها، فالتوقيعات تشمل كل تذييل على وثيقة أو كتاب أو رسالة بما يفيد الرَّأي فيه وإن لم يكن المعلق صاحب ولاية .. ولكنها بلا شك نشأت وارتبطت بتوسع المعاملات الإدارية وتوجيهها، وتطورت في ظل السياسة والإدارة للدولة الإسلامية، وازدهرت في أروقة الدواوين، حتى خصص لها ما يسمى بديوان التوقيعات.

خصائص التوقيع الأدبي:

يشترط في التوقيع لكي يكون توقيعاً أدبياً فنياً الشروط الآتية[١٤]:

١. **الايجاز**: وهو أن تكون ألفاظه قليلة معدودة ولكنها تدل على المعنى الغزير.
٢. **البلاغة**: وهو أن يكون التوقيع مناسباً للحالة، أو القضية التي قيل فيها.
٣. **الإقناع**: وذلك أن يتضمن التوقيع من وضوح الحجة وسلامتها ما يحمل الخصم على التسليم، ومن قوة المنطق وبراعته ما يقطع على صاحب الطلب عودة المراجعة.

وتبعاً لتوافر هذه الخصائص في التوقيع تتميز هذه النصوص عن غيرها، حتى أصبح الخلفاء والأدباء يُمتدحون بروعة توقيعاتهم ، قال السيوطي عن المستظهر بالله: (كان ... حسن الخط، جيد التوقيعات، لا يقاربه فيها أحد، يدل على فضل غزير، وعلم واسع)[١٥].

ونقل الذهبي في ترجمة السلطان الناصر: (كَانَ حَسَنَ الخلق أَطيف الخُلق، كَامِل الظّرف، فَصِيْحاً، بَلِيْغاً، لَهُ التَّوقيعَات المُسَدّدَة وَالكَلِمَاتُ المُؤيدَة)[١٦].

المطلب الثاني :

نشأة التوقيعات في الإسلام، وانتشارها .

التمهيد

كلام العرب فيه الاختصار والإطناب، والاختصار عندهم أحمد في الجملة، إلاّ إذا كان الموضع لا يصلح له إلاّ الإطناب، والإيجاز البليغ ارغب في لغتهم من التفصيل لذا كانت الكناية من أبلغ أنواع الكلام وأرفعه شأنًا وأدقهُ فكرة، وكان من وصاياهم استغن عن التفسير بالإيماء، لذا قالوا: **(لمحة دالّة)**[١٧]. وجاء في العقد الفريد: **(أليس أن الإشارة تبين ما لا يبينه الكلام، وتبلغ ما يقصر عنه اللسان؟ ولكنها إذا قامت مقام اللفظ وسدت مسدّ الكلام، كانت أبلغ؛ لخفة مؤنتها، وقلة محملها)**[١٨].

وأسلوب التوقيعات يتجه إلى تحديد الهدف والقصد من أقصر طريق، مع الفصاحة والسجع والبلاغة استنادا إلى قاعدة الإيجاز الذي يميل إليه العربي سجية اعتماداً على القول المشهور: **"خير الكلام ما قل ودل"**. وهذا الأسلوب البلاغي كان مشهوراً في الأدب الجاهلي ولكن على سبيل المشافهة، والارتجال، كالشعر، والنثر، والخطابة، والوصية، وغيرها من الفنون القوليَّة القائمة على طلاقة اللسان، والبراعة في الإبانة والإفصاح، والتنافس في إصابة الحق والصواب بأوجز عبارة لذا اشتهرت في بيئة العرب الحكم والأمثال وهي أقرب ما تكون إلى ما يعد توقيعاً.

هذه المزايا التي كان يتمتع بها العرب وتباريهم في الفصاحة مع بداية توسع الكتابة والتعاملات الإدارية والنظم المتنوعة، وحاجات الناس المتزايدة كانت سببا في نشأة فن التوقيعات ... ونستطيع أن نجزم أن هذه النشأة وانتشارها ارتبط بعدة عوامل منها[١٩]:

١. انتشار الكتابة، والتعلم، والتعليم.

٢. تطور نظام الدولة وكثرة بريد الرسائل والمخاطبات وحاجة الولاة إلى الردود السريعة على مكاتباتهم أو رسائلهم؛ لأهميتها، وكثرتها مع كثرة الأعباء الملقاة على عواتقهم؛ لتنوع إدارات الدولة، وشؤونها.

٣. تنافس كثير من الكتاب في بلاط الخلفاء والحكام، واجتهادهم في اظهار قدرتهم على التأنُّق والبلاغة في كتاباتهم.

٤. اهتمام الناس بالتوقيعات، وولعهم بها، والتنافس الشديد بينهم في جمعها وإجادتها.

- **وعليه يمكن تمييز ثلاث مراحل لنشأة التوقيعات هي:**

المرحلة الأولى: النشأة والتأسيس

التوقيعات فن أدبي نشأ مع نشأة الكتابة وقيام الدولة ونظمها، وتطور بتطورهما، ولذلك لم تنتشر في بيئة العرب في الجاهلية؛ لسبب بسيط وهو أن الكتابة لم تكن شائعة لديهم بل الذين كانوا يعرفون الكتابة في هذا العصر قلة نادرة، ثم مع عدم وجود نظم ادارية تنظم شؤونهم وإنما كان النظام القبلي هو السائد.

كذلك لم تنتشر التوقيعات في عهد الرسول ﷺ وتصبح أمراً متداولاً معروفاً، لأن الكتابة أيضاً لم تكن شائعة، وقد جاء الإسلام، وليس يكتب بالعربية غير سبعة عشر شخصًا.

لذلك لم يعد المؤرخون بعض العبارات التي تتماثل مع التوقيعات في أسلوبها ومعناها ومبناها وجرسها الموسيقي وايجازها وجودة سبكها، قبل انتشار الكتابة من فنون التوقيعات لسبب واحد، وهو أنها صدرت عن أصحابها مشافهة، ولم تدون في حينها في أعقاب رسالة أو رد مكتوب، من ذلك علي سبيل المثال: ما روي من أن الرسول ﷺ قال لأبي تميمة الهجمي: ((إياك والمخيلة، فقال يا رسول الله: نحن قوم عرب، فما المخيلة؟ قال رسول الله ﷺ: سبل الإزار))[٢٠] فقوله ﷺ: (سبل الإزار) أقرب إلي فن التوقيعات غير أنها لم تدون في أعقاب رسالة. ومن ذلك أيضاً ما روي أن رجلاً لحن في حضرة النبي ﷺ فقال: (أرشدوا أخاكم فقد ضل)[٢١] وطلب العباس ﷺ عم النبي ﷺ إلى النبي ولاية. فقال: (يا عم، نفس تحييها خير من ولاية لا تحصيها)[٢٢] فالتوقيع إذاً من الكلام الإسلامي؛ لأن العرب لم تعرفه قديما وإن كان مأخوذًا من معانيهم.

كانت بداية نشأة التوقيعات أن المسائل كانت تعرض على كل ذي أمر من الخلفاء والأمراء والوزراء والقضاة، وكان مطلوباً أن يلموا بما فيها في سرعة ووعي، ثم يعلقوا تعليقات تجمع بين الإيجاز وسلامة العبارة ودقة الفكرة وقوتها بما يغني عن الشرح الطويل، وعرف هذا التعليق **بالتوقيع**. وقد كان الخلفاء والأمراء يوقعون على الرسائل والمعاملات بأنفسهم أو يستعينون بمن يثقون بهم من القادرين على الكتابة الفنية المقنعة.

وهكذا شاعت التوقيعات في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ، لشيوع الكتابة، وكثرة المكاتبات والطلبات المرفوعة؛ فقد روي عن كل خليفة منها عدد من التوقيعات:[٢٣]

أما الخليفة الأول أبو بكر الصديق ﷺ: فأثرت عنه بعض التوقيعات، من ذلك:

- توقيعه على رسالة خالد بن الوليد ﷺ. الذي كتب إليه يستشيره في أمر الحرب وكيف تكون فوقع له: **(احرص على الموت توهب لك الحياة)**[٢٤] ثم أصبح هذا التوقيع شعاراً للصادقين من المجاهدين حتى أن خالداً أمر بإذاعته بين الجند، وانتشر خبره وتناقلوا أثره فكان ذلك بداية لهذا الفن الجميل!!!

أما الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ: فأثر عنه عدد من التوقيعات، من ذلك:

- وقع لسعد بن أبي وقاص ﷺ حين كتب من الكوفة يستأذنه في بناء دار الإمارة، فوقع إليه: (ابنِ ما يكنُّك من الهواجر وأذى المطر)[٢٥]

أما الخليفة عثمان بن عفان ﷺ: فأثرت عنه عدد من التوقيعات، من ذلك:

- ووقع في قصة رجل شَكَا عَيْلَةً: (قد أمرنا لك بما يُقيمك، وليس في مالِ الله فَضْلٌ للمسرفِ)[٢٦]

أما الخليفة علي بن ابي طالب ﷺ:

فما وصل إلينا من توقيعاته ﷺ أكثر من غيره من الخلفاء الراشدين؛ ومنها:

- كتب الحسين إلى علي ﷺ في شيء من أمر عثمان ابن عفان ﷺ، فوقع إليه: (رأي الشيخ خير من مشهد الغلام)[٢٧].

- ووقع إلى سلمان الفارسي ﷺ وكان سأله كيف يُحاسبُ الناسُ يوم القيامة: (يحاسبون كما يرزقون)[٢٨]

المرحلة الثانية: الشيوع والانتشار.

ابتدأت مرحلة الشيوع والتوسع مع بداية عصر بني أمية، فقد توسعت الدولة وتنوعت نظمها، وتعددت ولاياتها فاشتهرت في عصرهم كثير من التوقيعات نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر بعض ما أثر:

- وقع معاوية بن أبي سفيان ﷺ حين كتب إليه والي البصرة يسأله أن يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جذع، فوقع إليه: (أدارك في البصرة أم البصرةُ في دارك؟)[٢٩]
- ووقع يزيد بن معاوية حين كتب له عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ يستميحه لرجال من خاصته، فوقع إليه: (احكم لهم بآمالهم إلى منتهى آجالهم) فحكم عبدالله بن جعفر بتسع مئة ألف، فأجازها يزيد. وكتب إليه أيضا يستوهبه جماعة من أهل المدينة، فوقع إليه: (مَنْ عرفتَ فهو آمن)[٣٠]
- ووقع عبد الملك بن مروان للحجاج حين كتب إليه يخبره بسوء طاعة أهل العراق، وما يقاسي منهم، ويستأذنه في معاقبتهم، فوقع له: (إنّ من يُـمْنِ السائسِ أن يُتَأَلَّفَ به المختلفون، ومن شؤمِه أن يختلفَ به المؤتلفون)[٣١] وفي واقعة أخرى وقع له: (ارفق بهم فإنه لا يكون مع الرفق ما تكره ولا مع الخرق ما تحب)[٣٢]
- وقع الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبدالعزيز: (قد رأب الله بك الداء، وأوذَمَ بك السِّقَاء)[٣٣]
- ووقع سليمان بن عبدالملك على كتاب قتيبة بن مسلم الباهلي حين بعثه إليه يتهدده بالخلع: ووقع إليه جوابَ وعيده: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾[٣٤]
- ووقع عمر بن عبد العزيز ﷺ على كتاب عامل حمص حين كتب إليه يخبره أنها احتاجت إلى حصن، فوقع: (حصنها بالعدل، والسلام)[٣٥]. وكتب بعض عماله يستأذنه في مرمّة مدينته فوقع أسفل كتابه: (ابنها بالعدل، ونقّ طرقها من الظلم)[٣٦]

المرحلة الثالثة: التخصص والازدهار.

بلغ فن التوقيعات أوج ازدهاره في العصر العباسي والأندلسي. فقد ازدهرت الكتابة البليغة، وشيئاً فشيئاً تنافست مع الخطابة التي كانت السمة البارزة للعرب، ثم تفوقت عليها فأصبح الكاتب البليغ مطلباً ومطمعا يُتنافس عليه، ويحرص الامراء على اختيارهم وتقريبهم لتسند إليهم أعمال تحرير المكاتبات، وتحبير الرسائل في دواوينها، وأصبح لا يحظى بالوزارة إلاّ ذوو الأقلام السيالة من الكُتاب والبلغاء المترسلين، واشتهر في ذلك البرامكة الذين نبغوا في كتابة التوقيعات وتباروا في كتاباتهم إلى الإيجاز غير المخل والاختصار الشديد.

وزيادة في التخصص أنشأ العباسيون للتوقيعات ديواناً خاصاً سمّي بـ **"ديوان التوقيعات"** أو **"ديوان الإنشاء"**، وأسند العمل فيه إلى بلغاء الأدباء والكتاب ممن استطارت شهرتهم في الآفاق، وعرفوا ببلاغة القول، وشدة العارضة، وحسن التأني للأمور والمعرفة بمقاصد الأحكام، وتوجيه القضايا. يقول ابن خلدون في ذلك: (وأعلم أن صاحب هذه الخطة لابد أن يتخير من ارفع طبقات الناس، وأهل المروءة والحشمة منهم، وزيادة العلم وعارضة البلاغة، فإنه معرض للنظر في أصول العلم لما يعرض في مجالس الملوك، ومقاصد أحكامهم، مع ما تدعو إليه عشرة الملوك من القيام على الآداب، والتخلق بالفضائل مع ما يضطر إليه في الترسيل، وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة وأسرارها)[٣٧].

وبلغ من أهمية التخصص في التوقيعات الأدبية داخل ما يسمى بديوان الإنشاء أن خصه المؤرخ المصري – فضل الله العمري بكتاب كامل سماه –التعريف بالمصطلح الشريف[٣٨] – وفيه يشرح رتب المكاتبات السلطانية، وإجراءاتها، وكيفية التوقيع على الرسائل الواردة إلى السلطان. حيث كان للعمرى اكبر الفضل في تجديد هذه النظم أيام توليه ديوان الإنشاء وعلى يده بلغت ذروتها من الافتنان والتناسق والدقة.[٣٩]

ثم خص هذا الفن البديع القلقشندى في موسوعته "صبح الاعشي"[٤٠] برسالة موجزة بين فيها ما يحتاج إليه موقع الإنشاء من المواد وما تقتضيه من أصول ورسوم وأساليب.

يقول الدكتور حمد بن ناصر الدخيل: "والحقّ أن التوقيعات الأدبية لم يكتب لها حظّ من الذيوع والانتشار إلاّ في العصر العباسيّ، وذلك حينما ازدهرت الكتابة الفنية، وتعددت أغراضها، وحلت محل الخطابة في كثير من شؤون الدولة وقضاياها، وأصبح الكاتب البليغ مطلبًا من مطالب الدولة تحرصُ عليه وتبحث عنه، لتسند إليه عمل تحرير المكاتبات، وتحبير الرسائل في دواوينها التي تعدّدت نتيجة لاستبحارها، واتساع نطاقها، وكثرة ما يجبى من الخراج من الولايات الإسلامية الكثيرة المتباعدة، وأصبح لا يحظى بالوزارة إلاّ ذوو الأقلام السيالة من الكتاب والبلغاء المترسلين كالبرامكة، والفضل بن الربيع، والفضل والحسن ابني سهل، وغيرهم من الكتاب الذين جمعوا بين الوزارة والكتابة الأدبية البليغة. وقد ألم بكثير من أخبارهم وآثارهم كتاب الوزراء والكتاب لأبي عبدالله محمد ابن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١ه)، وكتاب تحفة الوزراء المنسوب لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩ه)..

إن الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢هـ) كانوا يطّلعون على ما يرد إليهم من كتب ورسائل فيوقعون عليها، وصدرت عنهم توقيعات بليغة وصل إلينا منها قدر لا بأس به"[٤١]

- **وقد اشتهر عدد كبير من التوقيعات في هذه المرحلة تجاوز المئات في مجمل المصادر ولا مجال هنا لحصرها في هذا البحث المحدود ويكفينا التمثيل لبعضها:**

- وقع السفاح – الخليفة العباسي الأول- في كتاب لأبي جعفر، وهو يحارب ابن هبيرة بواسط. (إن حِلمكَ أفسد عِلْمكَ وتراخيكَ أثر في طاعتك، فخذ لي منك، ولك من نفسك)[٤٢].
- كتب والي مصر إلى الخليفة العباسي أبى جعفر المنصور يشكو إليه نقص مياه النيل وأن ذلك قد اضر بالناس فوقع المنصور قائلا: (طهر عسكرك من الفساد يعطيك النيل القياد)[٤٣].
- كتب جماعة من أهل الأنبار إلى أبي جعفر المنصور يذكرون أن منازلهم أخذت منهم وأدخلت في البناء الذي أمر به ولم يعطوا أثمانها، فوقع: (هذا بناء أسس على غير تقوى). ثم أمر بدفع قيم منازلهم إليهم.[٤٤]
- ووقع الرشيد إلى عامله في مصر: (أحذر أن تخرب خزانتي وخزانة أخي يوسف فيأتيك من لا قبل لك به ومن الله أكثر منه)[٤٥]

- وفي سنة سبع وثمانين ومائة هجرية جاء للرشيد كتاب من ملك الروم نقفور بنقض الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة ريني ملكة الروم، وصورة الكتاب: (من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب أما بعد: "فان الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ، وأقامت نفسها مقام البيدق، فحملت إليك من أموالها أحمالا وذلك لضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فأردد ما حصل قبلك من أموالها وإلا فالسيف بيننا وبينك".

فلما قرأ الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى ما تمكن احد أن ينظر إلى وجهه فضلا أن يخاطبه وتفرق جلساؤه من الخوف واستعجم الرأي على الوزير فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه: **(بسم الله الرحمن الرحيم .. من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم قد قرأت كتابك، والجواب ما تراه لا ما تسمعه والسلام على من اتبع الهدى)**[٤٦]

ثم سار ليومه فلم يزل حتى نزل مدينة هرقل وكانت غزوة مشهورة وفتحاً مبيناً فطلب نقفور الموادعة والتزم بخراج يحمله كل سنة.

- ووقع المأمون في رقعة – إبراهيم بن المهدي– وقد سأله تجديد الأمانة بقوله: "إن غفرت فبفضلك، وإن أخذت فبحقك" فوقع: (القدرة تذهب الحفيظة، والندم توبة، وبينهما عفو الله)[٤٧].

- **وفي العصر العباسي الثاني (٢٣٢ – ٣٣٤هـ) والثالث (٣٣٤ – ٤٤٧هـ) شاعت التوقيعات على أقلام عدد من الكتاب والوزراء المشهورين من ذلك:**

- رفع إِنْسَان رقْعَة إِلَى الصاحب بن عباد يحثه فِيهَا على أَخذ مَال يَتِيم فكتب له: " إن جاري تاجر غريب وقد مات وخلف جارية حسناء وطفلا رضيعا ومالا كثيراً وأن الوزير أحق بذلك" فَكتب على ظهرهَا: (النميمة قبيحة وَإِن كَانَت صَحِيحَة، وَالْمَيِّت رَحمَه الله، واليتيم جبره الله، وَالْمَال ثَمَرَة الله والساعي لَعَنَهُ الله)[٤٨]
- رفعت إلي وزير أحد السلاطين قصة رجل سَعَى برجل، فكتب عليها: (السعاية قبيحة، وإن كانت نصيحة، فإن كنت أخرجتها بالنصح، فخسرانك فيها أكثر من الربح، وأنا لا أدخل في محظور، ولا أسمع قول مهتوكٍ

في مستور، ولولا أنك في خفارة شيبتك، لقابلتك على جريرتك، مقابلة تشبه أفعالك، وتردع أمثالك، فاستر على نفسك هذا العيب، واتق من يعلم الغيب فإن الله للصالح والطالح بالمرصاد)[٤٩].

- أما في العصر الأندلسي فتروى عنه عدداً من التوقيعات منها على سبيل التمثيل:

- ومن أبلغ ما كتب في التوقيع باختصار شديد، ما وقع به الخليفة عبد الرحمن الناصر على كتاب عثر عليه بقرطبة، دسه إليه أمير أفريقية الشيعي العبيدي، إذ كانت بينهما منافرة وعداوة، أفحش فيه السب، وأكثر من البهتان، فلما رفع إليه وقع عليه: (يا هذا، عرفْتنَا فسببْتنا، وجهلناك نحن، فأمسكنا عنك)[٥٠]

قال ابن سماك: "فكان ذلك أبلغ ما كتب في معناه، وفيه إشارة إلى أنه مدع في نسبه، وأنه مجهول غير معروف، ومن لا يعرف لا تعرف مناقبه ولا مثالبه"[٥١]

فابن سماك لم يكتف بإيراد التوقيع، وإنما ذيله بتعليق يشرح فيه معنى التوقيع بوضوح تام. فقال: ولعل الخليفة في توقيعه تأثر بالشاعر البطليوسي في قوله:

عرفت مكانتي فسببت عرضي ... ... ولو أني عرفتكم سببت

ولـكــن لم أجـد لكــم ســموا ... ... إلى أَكْرُومــةٍ فلــذا سـكـت[٥٢]

وهكذا يُلمح مدى التطور والازدهار للتوقيعات في هذه المرحلة من حيث الكم والنوع وتنوع المعاني، فنكتفي بهذا القدر من التمثيل والله الموفق.

المبحث الثاني

فقه التوقيعات، وأحكامها

تمهيد

تأتي قوة التوقيع ونفاذه من مدى ولاية موقعه وصلاحياته الإدارية والتشريعية (أو العلمية)، وتتفاوت التوقيعات من حيث الإلزام والنفاذ تبعا لقوة ولاية موقعها وعمومها، فصاحب الولاية العامة الشاملة كالإمام أو الخليفة توقيعه أنفذ من صاحب الولاية الخاصة المحدودة كالأمير والوزير والوالي المحلي -إلاّ إذا كان مخولا بالتوقيع ضمن صلاحيات الإمامة الكبرى-.

وبالتأكيد قد تتعارض توقيعات أصحاب الولايات المختلفة إذا تنازعت في محل أو وقت أو مكان واحد، وستسري عليها أحكام التعارض والترجيح المعروفة في النصوص الشرعية؛ لأنها في النهاية أمر أو حكم من صاحب ولاية شرعية.

- وبناء على ما تقدم فإن التوقيعات المهمة التي تترتب عليها آثار وأحكام هي ما صدرت عن أصحاب ولايات شرعية أو معنوية وهم على سبيل الإجمال على أربع مراتب:
  - **الإمام أو الخليفة، (أو السلطان).**
  - **الولاة والأمراء والوزراء.**
  - **قضاة المظالم، وكتاب الديوان.**
  - **العلماء والمفتون.**

ويعد العلماء والمفتون من أصحاب التوقيعات وإن لم يكونوا بمناصب عليا ذات ولاية، وقد وجدت للعلماء توقيعات على حواشي الكتب والرسائل وأسافلها كانت أجود اختصاراً، وأجمع للمعاني، وبعضها ذات خصائص

فنية بليغة. وفي الغالب تكون إما بياناً وشرحاً لعباراتها، أو استدراكا، أو نقداً واعتراضاً، أو بيانا لنكتة علمية أو بلاغية دقيقة.

وتوقيعات العلماء والمفتين هي بنظر ابن قيم الجوزية توقيعات عن رب العالمين لذا ألف كتاباً على مسمى **"التوقيع"** أسماه **(إعلام الموقعين عن رب العالمين)** وعقد فيه فصلا سماه: (فصل أول من وَقَّع عن اللهَّ هو الرسول أو منصبُ النبي ﷺ في التبليغ والإفتاء) و (فصل ما يشترط فيمن يوقع عن اللهَّ ورسوله أو صفات المبلغين عن الرسول ﷺ) ثم قال: (وإذا كان منصِبُ التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا يُنْكَر فضله، ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السّنيات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات؟. فحقيقٌ بمن أُقِيمَ في هذا المنصب أن يُعِدَّ له عُدَّته، وأن يتأهب له أهْبَتَه، وأن يعلم قَدْرَ المقام الذي أُقيمَ فيه، ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصَّدْع به؛ فإن اللهَّ ناصرُه وهاديه)[٥٣].

لابد في دراستنا لهذا المبحث معرفة أنواع التوقيعات تبعا لمضمونها وعلاقتها بالفقه، لنخلص إلى مطلب الدراسة الفقهية لبعض نصوص التوقيعات .. وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

أنواع التوقيعات، وعلاقتها بالفقه

الفرع الأول: أنواع التوقيعات تبعا لمضمونها .

بعد أن تحدثنا عن التطور الدلالي للفظة (**التوقيع**)، يحسن أن نتحدث بإيجاز عن أنواع التوقيعات تبعا لمضمونها كمدخل لدراسة بعض نصوصها فقهيا. ومن خلال الاستقراء نجدها لا تخرج عن الأنواع الآتية:

(١) **قد يكون التوقيع آيةً قرآنيةً** تناسب الموضوع الذي تضمنه الطلب، أو اشتملت عليه القضية.

- من ذلك ما كتب به عامل أرمينية إلى المهدي الخليفة العباسي يشكو إليه سوء طاعة الرعية، فوقع المهدي في خطابه قوله تعالى: **﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾**[٥٤]
- كتب جعفر بن عطية إلى عبد المؤمن أمير الموحدين قصيدة يستعطفه لما نكبه، فوقع عبد المؤمن على القصيدة: **(الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين)**[٥٥].

(٢) **وقد يكون التوقيع حديثا نبويا (باللفظ كان أو بالمعنى)**: ومن ذلك:

- وقع زياد بن أبيه في قصة محبوس: **((التائب من الذنب كما لا ذنب له))**[٥٦]، وبمعناه ما وقع به جعفر بن يحيى البرمكي في قصة محبوس: **((العدل يُوبقه، والتوبة تطْلِقه))**[٥٧].
- وقع المأمون إلى الرستمي في قصة من تظلم منه: (ليس من المروءة أن تكون آنيتك من ذهب وفضة، وغريمك خاوٍ وجارك طاوٍ)[٥٨]، وهو توقيع جمع معنى حديثين الأول: **((مطل الغني ظلم))**[٥٩] والثاني: **((ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع))**[٦٠]

(٣) **وقد يكون التوقيع نص قاعدة فقهية أو أصولية:** ومن ذلك: وقع أنو شيروان لمن تضررت مزارعهم جراء حفر في المدائن لمنفعة أهلها: **(الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع الكبير العام)**[٦١]

(٤) **وقد يكون التوقيع حكمة**: من ذلك ما وقع به السفاح الخليفة العباسي الأول في رقعة قوم شكوا احتباس أرزاقهم: **(من صبر في الشدة شارك في النعمة)**[٦٢]

(٥) **وقد يكون التوقيع مثلاً سائرًا**: من ذلك ما وقع به علي بن أبي طالب ﷺ إلى طلحة بن عبيد الله ﷺ: **(في بيته يؤتى الحكم)**[٦٣]

- ومن ذلك ما وقع به معاوية على كتاب عبد الله بن عامر يسأله أن يقطعه مالا بالطائف فوقع: **(عش رجبا ترى عجبا)**[٦٤]

(٦) **وقد يكون التوقيع بيت شعر** (أو صدره أو عجزه): من ذلك ما كتب به قتيبة بن مسلم الباهلي إلى سليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي يتهدده بالخلع، فوقع سليمان في كتابه:

زعمَ الفرزدقُ أن سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا * أبشرْ بطولِ سلامةٍ يا مِرْبَعُ**[٦٥]

- ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان في معرض حديثه عن مدينة قم، توقيعاً لطيفاً من الشعر، حفظته الأجيال وروته، كتبه الصاحب بن عباد على رقعة وجهها إلى قاضي قم:

أيها القاضي بقم * قد عزلناك فقم**

فكان القاضي يقول إذا سئل عن سبب عزله: أنا معزول السجع من غير جرم ولا سبب[٦٦].

(٧) **وقد يكون التوقيع عبارة نثرية منطقية** بليغة، ومن ذلك: رفعت إلى يحيى بن خالد البرمكي رسالة ركيكة العبارة، كتبت بخط جميل فوقع: **(الخط جسمٌ روحه البلاغة، ولا خير في جسمٍ لا روحَ فيه)**[٦٧].

- ووقع ابنه جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي لبعض عماله: **(قد كَثُرَ شاكوكَ، وقل شاكروك، فإما عَدَلْت، وإما اعتزلت)**[٦٨]

(٨) **ومن التوقيعات ما يأتي بصور طريفة وعجيبة بالمبالغة في الإيجاز**: حتى أن بعضهم اقتصر في بعض توقيعاته على حرف، أو نقطة.

- مثال ذلك: ذُكرَ أن الصاحب بن عباد الوزير الأديب المؤلف وقّع في رقعة **بألف**، وفي أخرى **بنقطة**، وذلك أنه التمس منه بعض السائلين شيئًا من مال، ثم كتب في آخر رقعته (فإن رأى مولانا أن يَفْعَلَ ذلك فَعَل)، فوقع الصاحبُ ثم ردها إليه لم ير فيها توقيعا، ولما تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها، عرضها على أبي العباس الضبي. فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو حرف – ألف- واحدة حيث أثبت قبل (فَعَل) ألفًا، فصار (أفعلُ). وأما النقطة فإنه وضعها في رقعة على لفظة (يفعل)، فنقط الياء من فوقها فصارت نونًا لتدل على اجابة طلبه بقوله (نفعل)[٦٩].

الفرع الثاني: علاقة التوقيعات بالفقه.

التوقيعات هي نصوص صادرة من أصحاب ولايات شرعية -خاصة أو عامة أو ولاية قضائية أو علمية افتائية- وبالتالي يمكن أن تعامل كأي نص شرعي، فكما تدرس هذه التوقيعات بيانياً وبلاغياً، وأسلوبياً، واشتقاقياً صرفياً وغيرها؛ تدرس أيضا فقهياً لمعرفة حكمها العملي التكليفي وحتى الوضعي في اطار ما متوافر من دلائل وصلاحيات.

- وعليه فالتوقيع الذي جاء بصورة آية قرآنية أو حديث نبوي (ولاسيما إذا كانت من آيات وأحاديث الأحكام) أو قاعدة فقهية تكون علاقتها بالفقه واضحة وباعتبارين أثنين:

أحدهما: فقه نص التوقيع وهو الأحكام الشرعية نفسها المستفادة من الآية القرآنية أو الحديث النبوي أو القاعدة الفقهية.

الثاني: اختيار صاحب التوقيع للآية أو الحديث أو القاعدة تمثل فقهه للقضية المعروضة عليه، وأن النص الذي استخدمه كتوقيع هو ايقاعه لحكم هذا النص أو جزء منه على القضية المعروضة، وأن على المنفذين فقه ذلك.

- أما إذا استخدم نصا غير ما ذكرنا كحكمة أو بيت شعر أو مثل أو عبارة موجزة أو حتى اشارة أو علامة فعلينا أن نفقه دلالة ذلك والحكم المستفاد منها على وفق الصلاحية والولاية التي يملكها صاحب التوقيع.
- أما توقيع القضاة فيمثل حكمهم القضائي على البينات والحجج المعروضة عليهم وحسن فقههم للدلائل.

- أما توقيعات العلماء والمفتين على الكتب وحواشيهم فتمثل إما توضيحاً لمبهم أو بيان للنصوص أو ترجيح لرأي فقهي على آخر.

المطلب الثاني

دراسة فقهية لبعض التوقيعات.

لما كان بحثنا هنا بحثاً محدوداً فلا يسعنا التوسع في الدراسة الفقهية لنصوص التوقيعات .. بل سنكتفي بتوقيعات معدودة نشير من خلالها على سبيل التمثيل لا الحصر إلى بعض مما تضمنته من أحكام فقهية، وسنحاول تنويع النصوص التي سندرسها تبعا لأصحاب التوقيعات وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: التكييف الفقهي لأنواع التوقيعات التي جرت مجرى الفقه.

أولا: إذا كان نص التوقيع آية قرآنية:

كتوقيع الخليفة العباسي المهدي بقوله تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾[٧٠] إلى عامله في أرمينية الذي كاتبه يشكو إليه سوء طاعة رعيته؛ ففقه هذا التوقيع هو جميع الأحكام المستفادة من هذه الآية والمذكورة في كتب الأحكام والتفسير كأحكام عامة .. مضافا إليها فقه المهدي في أنزال هذه الأحكام على علاقة الوالي برعيته ولا سيما العصاة منهم.

ثانيا: أما إذا كان التوقيع بنص حديث نبوي (أو معناه):

كتوقيع زياد بن أبيه في قصة محبوس: ((**التائب من الذنب كما لا ذنب له**))[٧١]، ففقه هذا التوقيع هو فقه الحديث نفسه[٧٢] المعروفة بكتب أحاديث الأحكام، ويضاف عليها من الفقه لهذا التوقيع الآتي:

١. إن ذنب المحبوس الذي كان التوقيع بحقه هو ضمن الذنوب التي هي من حقوق الله تعالى؛ لأنه لو كان داخلا ضمن حقوق الخلق فلا تسقط عنه بمجرد التوبة إلاّ بالتحلل منها بالوفاء أو الإبراء.
٢. ربما المذنب قد ارتكب ذنبه أو جنايته أو جرمه بحق صاحب التوقيع نفسه، فيملك إبراءه منه بتوبته، أو بالعفو عنه بمقتضى ولايته.

٣. المراد في هذا النص التوبة المعتبرة بشروطها المعروفة الواقعة قبل الغرغرة وقد حكي عن جماعة من المفسرين في قوله تعالى ﴿ثم يتوبون من قريب﴾ [النساء: ١٧] أن ما دون الموت فهو قريب. وقريب لهذا الشرط توقيع الفيض بن أبي صالح في رقعة تائب: **(التوبة للذنب كالدواء للمريض، فإن نصحت توبته أتم الله شفاءه، وإن تكن الاخرى أدام الله داءه)**[٧٣]

٤. من أحكام هذا التوقيع أيضاً: الخلاف في هل تسقط التوبة الحد؟

قال الشافعي وغيره: إنَّ التوبةَ تسقط الحد لقولِ الله **﴿إلَّا الذين تابوا من قبلِ أن تقدروا عليهم﴾** [المائدة: ٣٤]؛ ولأن الأمة "قد" أجمعت[٧٤] على أنَّ "التائب من الذنب كمن لا ذنبَ له"

وقال سائِرُ العلماء: لا تسقط التوبة الحد، لأن النبي ﷺ حد من تحققنا توبته بخبره ﷺ حين قال عنها: **((إنها تابت توبة لو قسمت على أهل المدينة لكفتهم))**[٧٥] وهذا نص، أما قوله تعالى: ﴿إلاّ الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ فهذا نص في تلك النازلة مخصوص بها تحقيقا للمصلحة العامة لقطعه عن تماديه في المحاربة والغي.[٧٦]

وبمثل هذا الذي ذكرناه توقيع جعفر بن يحيى البرمكي في قصة محبوس أيضاً بقوله: **(العدل يُوبقه، والتوبة تطْلِقه)**[٧٧]. وهو يحمل معنى الحديث السابق، وفقهه أنه محبوس بمقتضى العدل، ولما كان التائب من الذنب كمن لا ذنب له؛ فإن التوبة تطلقه، وذلك مقيد أيضا بما ذكرناه في أعلاه.

مثال آخر لتوقيع جرى مجرى الحديث النبوي:

توقيع عمرو بن مسعدة: كنت أوقّع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكي ، فرفع إليه غلمانه ورقة يستزيدونه في رواتبهم، فرمى بها إلىّ، وقال: أجب عنها، فكتبت: **(قليل دائم خير من كثير منقطع)**[٧٨] فضرب بيده على ظهري وقال: (أيّ وزير في جلدك).

وهو توقيع جاء على منوال الحديث الصحيح في البخاري **((أحب الأعمال إلى الله: أدومها وإن قل))**[٧٩] أو حديث **((قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه))**[٨٠] وباختصار ما يذكر في شرح الحديثين من أحكام فقهية تعد من فقه التوقيع الذي كان على منوالهما.

مثال آخر لتوقيع جرى مجرى الحديث النبوي:

توقيع الفضل بن سهل: **(الأمور بتمامها، والأعمال بخواتمها، والصنائع باستدامتها)**[٨١].

- **فقه التوقيع**: هذا التوقيع أصله حديث النبي ﷺ: ((إنما الأعمال بالخواتيم))[٨٢] وفي رواية أخرى: ((إنما الأعمال بخواتيمها كَالْوِعَاءِ إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ وَإِذَا خبث أعلاه خبث أسفله))[٨٣]. والمراد بالأعمال: ما يعمله العبد من عمل صالح أو سيئ. والمراد بالخواتيم: ما يعمله في ختام عمره وآخر حياته.

حمله الباجي في شرح الموطأ[٨٤] على أن آخر عمل الإنسان أحق به، وعليه يجازى. ووجه ذلك: أن من انتقل من العمل السيئ إلى العمل الأحسن يعد تائبًا، ومن انتقل من الإيمان إلى الكفر يُعد مرتدًّا.

حمله ابن حجر[٨٥]: على من يعمل العمل الصالح رياء ونفاقًا ثم يختم له بالشر، ويدل لكلا الاحتمالين حديث البخاري : إن العبد ليعمل في ما يرى الناس عمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار. ويعمل في ما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة. وإنما الأعمال بخواتيمها.

ويدل على ما قال الباجي حديث النبي ﷺ الذي رواه الإمام أحمد في المسند: ((لا عليكم أن لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا بم يختم له، فإن العامل يعمل زماناً من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئًا. وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً. وإذا أراد الله بعبده خيراً استعمله قبل موته. قالوا: يا رسول الله، وكيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه))[٨٦]

ثالثا: إذا كان التوقيع نصا لقاعدة فقهية:

كتوقيع أنو شيروان لمن تضررت مزارعهم جراء حفر نهر في المدائن لمنفعة أهلها: **((الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع الكبير العام))**[٨٧] .. هذه القاعدة هي فرع للقاعدة الفقهية المشهورة **((لا ضرر ولا ضرار))**[٨٨]، وموضوعها؛ أن الضرر الخاص ضمن الضرر الأخف، والضرر العام ضمن الضرر الأشد.

وحكم القاعدة: أنه عند تعارض ضررين: أحدهما خاص بفرد أو جماعة أو طائفة، والآخر ضرر عام بجماعة المسلمين، ولا بد من ارتكاب أحدهما لدفع الضرر الآخر، فيرتكب الضرر الأخف وهو الضرر الخاص،

ولا يرتكب الضرر الأشد وهو الضرر العام. وفيه تعليل آخر أن الضرر اليسير أو القليل يحتمل لأجل النفع الكبير المحقق وليس الظني.[٨٩]

والأصل أن دفع الضرر يجب أن يكون بغير ضرر أصلاً، لأن الضرر ظلم والظلم ممنوع في كل دين وجميع الكتب السماوية قد منعت الظلم. فإذا لم يمكن إلاّ بضرر فيكون رفع الضرر الموجود بضرر أقل منه لا مساو ولا أكبر. والضرر العام الذي يصيب الجماعة يجب دفعه ورفعه، وإن كان على حساب ضرر خاص ببعض الناس، لأن الضرر الأشد يتحمل بارتكاب الضرر الأخف، كما سبق.[٩٠]

وليس المراد من القاعدة أنّ صاحب الضرر الخاص يظلم لمصلحة المنفعة العامة أو تفادياً لضرر عام، بل ارتكاب أخف الضّررين دفعاً للضّرر الأشدّ والأعمّ، مع تعويض صاحب الضرر عمّا يصيبه.[٩١]

فقه القاعدة التي اتخذت توقيعا هنا:

أنه إذا كان لرجل أو ناس أرضا على شط نهر أو واد عام، واحتاج النهر أو الوادي إلى حفر وإصلاح وتنظيف، ولم يمكن المرور إلا من أرض هؤلاء لإصلاح النهر العام، فيجوز لهم الدخول في أرضه وإن تضرر بذلك؛ لأنه لا طريق لهم سواه ومصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد.[٩٢]

مثال ثان لتوقيع جرى مجرى القاعدة الفقهية:

- ومما يعد في سياق القاعدة الفقهية ما وقع به الفضيل بن سهيل على قضية سارق نقب بيت المال: **(يدرأ عنه الحد إن كان له فيه سهم)**[٩٣]

يستند هذا التوقيع على القاعدة الفقهية المشهورة: **(وادرؤوا الحدود بالشبهات)**[٩٤] ومن مسقطات حد السرقة أن لا تكون هناك شبهة ملك للسارق في المسروق، ولما كان بيت مال المسلمين عام لجميع المسلمين فقد وجدت هذه الشبهة مما يدرأ الحد فيها عن السارق. ولذلك قيد الفضيل توقيعه بقوله (إن كان له فيه سهم)[٩٥]

الفرع الثاني: التكييف للتوقيعات التي لم تكن على مجرى النصوص الفقهية.

نماذج التوقيعات التي لم تجر ظاهراً على مجرى النصوص الفقهية كأن تكون نص حكمة، أو بيت شعر، أو مثلا سائراً، أو نصا نثرياً بليغاً، أو عبارة طريفة، أو علامة ما تدل على حكم ما. ففقهها هو قياسها على النصوص الشرعية والقواعد الفقهية أو فتاوى الفقهاء في نظيراتها من المسائل لاستنباط أحكامها الفقهية على وفق ولاية موقعيها، أو معارضتها لها وبيان نوع مخالفتها وتجاوزها لحدود الولاية الشرعية. وفيما يلي نماذج من هذه التوقيعات وفقهها:

(١) **وقع** الخليفة المأمون حين رفع إليه أهل السواد قصة في إتيان الجراد على غلاتهم فكتب (نحن أولى بضيافة الجراد من أهل السواد، فليحط عنهم نصف الخراج)[٩٦].

- **فقه التوقيع**: أنه في حالة الضرر العام بما يسمى الجائحة في الفقه الإسلامي (أو الكوارث الطبيعية في مصطلح عصرنا) قد لا يستطيع الأفراد تحمل آثار هذه الأضرار. ومن منطلق حفظ الكرامة الإنسانية ورعاية المصالح الشرعية الأساسية وقيام الدولة بدورها في تخفيف الكوارث عن رعاياها وإزالة الضرر عن المتضررين من رعاياها من بيت مال المسلمين إذا كان فيه غناء، وإن لم يكف لتعويض جميع المتضررين تعوضهم بنسب تبعاً لمقدار تضررهم، والتعويض هنا شرعي وواجب على الدولة.[٩٧]، وهو ما فعله المأمون بهذا التوقيع.

(٢) **توقيع** عبد الله بن طاهر على كتاب بعض قواده أهدى إليه هدايا كثيرة، فردّها، فزاد فيها وبعثها ليلا مع رقعة، فردّها ووقّع في الرقعة: **(لو قبلت الهدية ليلا لقبلتها نهاراً، ﴿فما أتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون﴾)**[٩٨].

- **فقه التوقيع**: أصل الهدية مباحة، بل مستحبة بضوابطها وشروطها، وهو ما يعطى عن طيب نفس ومحبة. بينما يحرم الإسلام الرشوة، ويلعن الراشي والمرتشي، وذلك لأنّها تُقدّم من أجل مقابل يلزم أداؤه، ومقابل عمل باطل، والإشكال الدقيق إذا أخذت الرشوة صورة الهدية أو الإكرامية أو غيرها مما هو مباح في أصله: فالحكم الشرعي أن العبرة بالمسميات لا بالأسماء وإن تسمية المحرم بغير اسمه لا يحلله، وإن اقل ما يقال فيه أنها من الشبهات التي ينبغي التورع عنها، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

ومن فقه التوقيع أيضاً أنه ينبغي كفاية أصحاب الولايات والمناصب بالعطاء والمنح حتى يتنزهوا عن الحرام بشتى صوره وهنا يأتينا توقيع عبد الله بن المعتز: كتب إليه قهرمانه ينسب وكيله إلى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به، فوقع في رقعته **(اغن من وليته عن السرقة، فليس يكفيك من لم تكفه)**[٩٩].

(٣) **توقيع** الفضل بن سهل في رجل شهد عليه أنه شتم أبا بكر وعمر ﷺ فكتب: **(يضرب دون الحد ويشهر ضربه)**[١٠٠].

- **فقه التوقيع**: أن من شتم صحابياً أو أساء له قولاً أو فعلاً بما لا يقدح في عدالته ولا في دينه، كأن وصفه بما ليس فيه كالبُخل والجُبن أو غلظة أو ضعف؛ فأنّه يكون قد ارتكب معصيةً تستوجب التوبة، فإن لم يتُب فعليه التعزير والتأديب، والتعزير لا ينبغي أن يتجاوز به عقوبة أقل حد.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:"اختلف في ساب الصحابي، فقال عياض: "ذهب الجمهور إلى أنه يعزر، وعن بعض المالكية يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين"[١٠١].

ونقل الإمام النووي رحمه الله تعالى عن القاضي عياض قال: (وسب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أن يعزر ولا يقتل)[١٠٢]

(٤) **توقيع** عبيد الله بن سليمان بن وهب: وقع في كتاب وصله يطلب منه انجاز وعد قطعه: **(الشرط املك، والوعد كأخذ باليد، والوفاء من سجايا الكرام)**[١٠٣].

- **فقه التوقيع**: تضمن هذا التوقيع ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: في قوله (الشرط أملك) فالشرط: هو إلزام الشيء والتزامه، ولفظ أملك مأخوذ من الملك، وهو السلطة التي يتأتى معها الاحتواء على الشيء، أو مكنة الاستفادة منه، بكل الأوجه التي يسمح بها حق الملكية.[١٠٤]

وفقه هذه القاعدة: أنّ الشرط يملك صاحبه في إلزامه المشروط به، سواء كان له أو عليه، و (أملك) فعل تفضيل من المبني للفاعل، أي أشدّ ملكاً وأدخل في الاتّباع، أو فعل تفضيل من المبني للمفعول، أي أشدّ مالكيّة أو مملوكيّة بالنظر لمن اشترطه أو لمن اشترط عليه.[١٠٥]

والمعنى المستفاد من التوقيع المذكور: تذكير لما اشترطه عليه من شروط وأنها لازمة وملزمة لهما، وأولى أن تتبع ولا ينبغي أن تخالف، سواء كانت تلك الشروط ضارة ضرراً محضاً، أو نافعة نفعا محضا، أو دائرة بين النفع والضرر.

وهي بهذا اللفظ نسبها الفقهاء إلى حديث النبيّ ﷺ تارة، وإلى المثل العربي أُخرى، وفي كلّ الأحوال فهي ترجع إلى قاعدة: **((المؤمنون عند شروطهم))**[١٠٦] في وجوب الوفاء بالشرط.[١٠٧]

المسألة الثانية: في قوله **(الوعد كأخذ باليد)** .. وهنا تشبيه له بأن ما وعد به أخذ صورة العقد، وهو واجب الوفاء بترجيح صاحب التوقيع في المسألة بينهما.

أما على العموم: الوعد بشيءٍ محرّم لا يجوز الوفاء به إجماعاً. الوعد بشيءٍ واجب على الواعد يجب عليه الوفاء به إجماعاً. أما الوعد بأمرٍ مباح فلا خلاف أنه يستحبّ الوفاء به. ولكن اختلف في الوجوب ديانة على قولين:

القول الأول: أن الوفاء بالوعد ديانة مستحبّ وليس بواجب، وهو قول الجمهور من الحنفيّة، والشافعيّة، والحنابلة، والظاهريّة، والمالكيّة (فيما إذا كان الوعد مجرداً)[١٠٨] واستدلوا بأدلةٍ أقواها ما يلي:

١. حديث عطاء بن يسار –مرسلاً– **((أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ أكذب لامرأتي؟ فقال رسول الله ﷺ: لا خير في الكذب، فقال: أ فأعدها، وأقول لها؟ فقال رسول الله ﷺ: لا جناح عليك))**[١٠٩]

وجه الدلالة: أن الحديث يدلّ على أنه لا يجب الوفاء بالوعد، إذ سؤاله عن الكذب ونهي النبي ﷺ عنه، ثم سؤاله عن الوعد يدل على أنه يريد السؤال عن إخلاف الوعد فأجابه النبي ﷺ بنفي الحرج عنه.

نوقش: بأن الحديث مرسل فلا يثبت به حجة. وعلى التسليم بكونه حجة فهو مخصوص بالعلاقة بين الزوجين وقد رخص النبي ﷺ بالكذب فيه ومنه إخلاف الوعد.[١١٠]

٢. أن النبيّ ﷺ قال: **((إذا وعد الرجل أخاه ومن نيّته أن يفي فلم يفِ ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه))**[١١١]

وجه الدلالة: ظاهرٌ منه أنّ النبيّ ﷺ رفع الإثم عن مُخْلف الوعد ولو كان الوفاء بالوعد واجباً لما قال ذلك.

نوقش: بأن الحديث ضعيف كما في تخريجه؛ فلا حجة فيه.

٣. أن المتبرع لا يلزمه إتمام تبرعه قبل قبضه، فمن وهب شخصاً شيئاً ثم رجع فيه قبل قبضه فله ذلك ؛فإذا كان التبرع لا يلزم قبل قبضه فمن باب أولى أن لا يلزم الوعد بالتبرع.[١١٢]

نوقش: بأن الكلام ليس في إتمام التبرع المجرّد عن وعد، بل الخلاف في حكم الوفاء بالوعد، وعليه فالتبرع الناشئ عن وعد يجب الوفاء به وإتمامه ولا يجوز الرجوع فيه.[١١٣]

القول الثاني: أن الوفاء بالوعد واجب بحيث يحرم إخلافه بلا عذر، وهو وجهٌ عند الحنابلة[١١٤]، واختاره شيخ الإسلام ابن تيميّة، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي[١١٥]. واستدلوا بأدّلة أكتفي بأشهرها وهي:

١. قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ"﴾** [الصف:٢]

وجه الدلالة: ذمُّ الله تبارك وتعالى لمن يقول ما لا يفعل ؛إذْ أخبر سبحانه أنه يمقت ذلك، والمقت أعظم البغض، ولا يكون مثل ذلك إلا على ترك واجب أو فعل محرم، وإخلاف الوعد من قبيل هذا فيشمله الوعيد.[١١٦]

نوقش: بأنّ المراد بالآية الأمور الواجبة كالجهاد والزكاة وأداء الحقوق. ويمكن أن يجاب أيضاً: بأن الأصل في الآية الإطلاق والعموم.[١١٧]

٢. قوله ﷺ: **((آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان))**[١١٨]

وجه الدلالة: أن النبيّ ﷺ نصّ على أنّ إخلاف الوعد علامةٌ على النفاق، مما يدلّ بلا ريب على أن الوفاء به واجب، وإخلافه محرّم.

نوقش: بأن الحديث خاصٌّ بمن وعد بشيءٍ واجبٍ عليه فأخلف وليس الحديث على إطلاقه بدليل أنّ من وعد بمحرّم لا يجب عليه الوفاء به، بل لا يجوز له الوفاء به.[١١٩]

يمكن أن يناقش: بأن كون الوعد بالحرام لا يجوز الوفاء به مُسلّم، وهو قطعاً لم يكن داخلاً في مراد النبيّ ﷺ أصلاً حتى يقال بأن الحديث دخله التخصيص ؛إذْ هناك فرقٌ بين العموميات التي أريد بها الخصوص وبين العموميات التي دخلها التخصيص، وعليه فيكون داخلاً في عموم الحديث الوعد بشيءٍ واجب والوعد بشيءٍ لم يجب.[١٢٠]

القول المختار: يظهر لي بعد هذا العرض الموجز رجحان قول الجمهور بالاستحباب فقط في هذه المسألة وهو الذي تدلّ عليه ظواهر الأدلة.

المسألة الثالثة: في قوله **(الوفاء من سجايا الكرام)** .. وفي هذه العبارة قرينة أن صاحب التوقيع يرجح الاستحباب والندب في المسألة والله أعلم؛ لأن السجية في الغالب يراد بها الندب.

(٥) **توقيع** أحد وزراء المأمون إلى المأمون: **(ما استحالت لي فيك نية، ولا تغيرت عقيدة، فكيف أُخلف وعدك، وأُحلل عقدك، وأُنقض عهدك، وأنسى رفدك)**[١٢١].

فقه التوقيع: في هذا التوقيع من الفقه مسائل ذكرنا بعضها في التوقيع السابق فلا حاجة لتكرارها .. وفيها اضافة على ما سبق ما يأتي:

- قوله (استحالت لي فيك نية) والاستحالة: تأتي بمعنيين:

١. استحال الشَّيءُ: تحوَّل وتغيَّر "استحالتِ النّبتةُ شجرة- استحال الغمامُ إلى مطر- استحال الخمرُ خلاًّ"| استحال الكلامُ: عُدِل به عن وجهه. وهو المقصود هنا.

٢. استحال الشيء: تعذّر بلوغُه، أي لا يمكن تحقيقه أو وجوده، صعُب فلا يمكن حدوثه .

- قوله (ولا تغيرت عقيدة): والمقصود أنه ثابت على أول عقيدته في وجوب طاعته لخليفته المأمون ومخلص في نيته له وأن هذه النية لم تتحول وتلك العقيدة لم تتغير. وذكر مصطلح العقيدة في هذا التوقيع يُشكل على قول من قال إن مصطلحها لم يعرف في القرون الثلاثة الأولى.
- قوله (وأنسى رفدك): الرفد: هو العطاء والصلة؛ فهو يذكر منة المأمون عليه المستمرة بالعطاء والصلة وأنه لن ينسى ذلك، وهذا ما يعزز التزامه معه، وعدم الخلف بالوعد، وعدم نقضه بعهده.

(٦) **توقيع** علي بن عيسى لابن الفرات حين أراد منه أن يشهد له بغير حق، فوقع في رقعته (لا تلمني على نكوصي عن الشهادة لك بالزور، فإن لا بقاء لاتفاق على نفاق، ولا وفاء لذي مين واختلاق، وأحرى بمن تعدى الحق في موافقتك إذا رضي أن يتخطى إلى الباطل في مخالفتك إذا سخط، وبمن كذب لك أن يكذب عليك)[١٢٢].

- **فقه التوقيع**: أصل هذا التوقيع ومرتكزه هو حرمة شهادة الزور، ومسألة ضابط الوفاء بالعهود والوعود. وفي التوقيع من الفقه ضابط أو قاعدة لحفظ الصداقة، وهو ألا يُتجاوز بها حدود الله! لأن التبعة والمسؤولية أمام الله فردية؛ لذا لا ينبغي المحاباة لأجل الصداقة في هذا الأمر؛ لأن شأنها عظيم، وخطرها كبير، وأنه لا لزوم لاتفاق مبني على باطل ونفاق، ولا وفاء في أمر مكذوب في حقيقته ومختلق. ثم تضمن التوقيع في نهايته وعظا أن من يكذب لك يكذب عليك، وأن من يتعدى الحق في موافقتك حالة الرضى ممكن أن يتخطى إذا سخط في معاداتك الى الباطل. وعليه فممكن رصد ثلاث مسائل فقهية مشهورة لا مجال لتفصيلها وهي:

١. حرمة شهادة الزور وانها من السبع الموبقات. وأدلتها وأحكامها مشهورة في كتب الفقه.[١٢٣]
٢. الوفاء بالعهود واجب –وأدلته في كتب الفقه مشهورة–[١٢٤] ولكن ذلك مقيد بمشروعية الأمر المتعاهد عليه وأن من عقد اتفاقا على باطل أو فيه تجاوز لحدود الله، فلا يلزم الوفاء بهذا الاتفاق فقها.
٣. من صفات المؤمن الوفاء بوعده؛ إلا أن الوعد بشيءٍ محرّم مستند على أمر مكذوب لا يجوز الوفاء به إجماعاً – وقد مر بنا توثيقه قريبا–.

(٧) ووقع الصاحب بن عباد لمن رفع له أمراً وكان قد عصاه: **(العصا لمن عصى)**[١٢٥].

- **فقه التوقيع**: العبارة مشهورة جداً في حياتنا حتى أصبحت مثلا سائراً للترهيب. فقد قرنت العصا مجازاً بالشدّة والعقاب، وجعلتها وسيلة تخويف دائمة لكل من تسول له نفسه اختراق قانون الحياة الاجتماعية والأعراف السائدة .. حتى اشتهر أيضاً **(لا تشتر العبد الا والعصا معه)**[١٢٦]

والعصى كانت تمثل صورة العقاب الجسدي لمن يخالف، ثم تطورت فأصبحت تطلق على صور معنوية من العقوبات. وفي مقابلها تطلق "الجزرة" للترغيب (فيقال سياسة **"العصا والجزرة"** لمن يتبع سياسة الثواب والعقاب في ادارته للأمور)، وقد أصبحت هذه نظرية في الإدارة المعاصرة بحمل العصى على القانون. وقد أراد الصاحب بن عباد الجواب للطالب أن حقك في هذا الموضع العقوبة وليست المكافئة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ... **وبعد**:

نحط رحالنا بعد تجوالنا المتواضع بين جنبات وأروقة كتب الأدب والبلاغة والتاريخ، وكذا كتب فقهنا الإسلامي العظيم لرصد وتتبع أنواع عدة من التوقيعات الفنية الرائعة للخلفاء والولاة والأمراء والقضاة والعلماء ودراستها فقهيا لنسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها. سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الإخلاص فيه، وان ينفعنا به وجميع المسلمين.

أهم نتائج البحث:

١) عرفنا أن التوقيعات فن أدبي من فنون النثر، تتوافر فيه عناصر التعبير البليغ. وأنه أسلوب قائم بذاته يعتمد البلاغة والايجاز والإحاطة، له خصوصيته ومقاييسه الأدبية المستقلة. وأنه إسلامياً عرف منذ وقت مبكر، وأول ما يعد توقيعا في الاسلام توقيع النبي ﷺ على كتاب مسيلمة الكذاب. ثم توالت التوقيعات عن الخلفاء الراشدين جميعا ﷺ، ومن بعدهم من الخلفاء والولاة والقضاة.

٢) ظهر لنا أن شأن التوقيعات قديم (فقد رويت توقيعات عن الاسكندر المقدوني، وملوك الصين وأباطرة الروم وملوكها) ولكن انتشاره وتطوره ارتبط نوعا ما بانتشار الكتابة وتطورها، ولما كان الإسلام قد حضّ على القراءة والكتابة، وندب أتباعه لها، ولما كانت لغة العرب تميل إلى البلاغة والإيجاز فقد ازدهر هذا الفن وانتشر في ظل الدولة الإسلامية من بداية نشأتها، وعليه فقد تتبعت تطور التوقيعات كفن وتخصص من خلال ثلاث مراحل: (**النشأة والتأسيس – ثم الشيوع والانتشار – ثم التخصص والازدهار**) وترجح لدينا عدم صحة ما ذهب إليه بعض الباحثين من أن العرب أخذوه تقليدا من الفرس.

٣) تتبعنا تطور التوقيعات دلاليا، فظهر لنا أن أوج ازدهارها كان في العصر العباسي والأندلسي حيث أنشأ له ما يسمى بـ **"ديوان التوقيعات"** أو **"ديوان الإنشاء"** وأصبح لكتاب الديوان مكانة خاصة ومرموقة يُتنافس

عليها. وقد كان بعض الخلفاء يتولون كتابة التوقيعات، أو يملونها على الكاتب الذي بين يديهم، أو يعهدون إلى كتابهم البلغاء بكتابتها بعد تزويدهم بالتوجيهات اللازمة.

٤) تنوعت صيغ التوقيعات ونصوصها تبعا لأغراض واهداف صاحب التوقيع بين آية قرآنية، أو حديث نبوي، أو بيت شعر، أو مثل سائر، أو حكمة مشهورة. وكان منها كلامٌ مبتكرٌ، وحملت بعض التوقيعات الطرافة والإبداع والدقة والإحاطة في أوجز عبارة.

٥) تبين لنا أن التوقيعات نصوص مؤثرة صادرة من أصحاب ولايات شرعية -خاصة أو عامة أو ولاية قضائية أو علمية افتائية- ويمكن التعامل معها كأي نص شرعي، فكما تدرس بيانيا وبلاغيا، واسلوبيا، واشتقاقيا وصرفيا وغيرها؛ تدرس أيضاً فقهياً لمعرفة حكمها العملي التكليفي وحتى الوضعي في اطار ما متوافر من دلائل وصلاحيات – وهذا كان الدافع لهذا البحث-.

٦) التوقيع الذي جاء بصورة آية قرآنية أو حديث نبوي (ولاسيما إذا كانت من آيات وأحاديث الأحكام) أو قاعدة فقهية تكون علاقتها بالفقه واضحة وباعتبارين اثنين:

أحدهما: فقه نص التوقيع وهو الأحكام الشرعية نفسها المستفادة من الآية القرآنية أو الحديث النبوي أو القاعدة الفقهية.

الثاني: اختيار صاحب التوقيع للآية أو الحديث أو القاعدة تمثل فقهه للقضية المعروضة عليه، وأن النص الذي استخدمه هو ايقاعه لحكم هذا النص أو جزء منه على ما معروض عليه.

٧) بعد دراسة بعض نصوص التوقيعات فقهيا ظهر لنا أنها حتى ولو كانت كلاما مبتكرا إلا أنها تقترب كثيراً بالمعنى من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأن استنباط أحكام فقهية منها ميسر وواضح ولاسيما إذا كان صاحب التوقيع ذا ولاية شرعية.

٨) ظهر لنا اهتمام المحققين من العلماء ومؤلفي كتب السياسة الشرعية بهذه التوقيعات. وبرز ذلك واضحاً جليا فيما كتبه الماوردي وأبو يعلى في كتابيهما الأحكام السلطانية ، ولاسيما فيما يتعلق بتفصيلهم لتوقيعات القضاة وتكييفها شرعياً.

وفي الختام:

إن بحثنا هذا لم يكن من مقاصده حصر جميع التوقيعات المأثورة وتحليلها فلا يسعها المقام؛ ولكن كان غرضنا التمثيل لا الحصر وقد قمنا ببيان وشرح بعض الأحكام الفقهية التي تضمنتها نصوص التوقيعات، وأشرنا في البعض الآخر من المسائل دون تفصيل مع الإحالة إلى مظانها. والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الهوامش ومصادر البحث

(١) سيأتي تخريجه مفصلا مطلب نشأة التوقيعات.

(٢) معجم مقاييس اللغة/ لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٦/ ١٣٤ – مادة وقع-

(٣) ينظر: لسان العرب/ لاين منظور محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ): ٨/ ٤٠٦، وتاج العروس من جواهر القاموس/ للزبيدي: ٢٢/ ٣٦٠، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ): ٣/ ١٣٠٣– مادة وقع-..

(٤) الدَبَر: -بفتح الدال والباء- هي قروح تصيب الإبل في ظهورها من جراء الحمل أو احتكاك السرج أو الرحل. أو هو عبارة عن سَحْجٌ في ظَهْرِ الدابةِ أو انسلاخ الشعر عن بعض جلده من كثرة ما حُمِلَ عليه ورُكِبَ فهو ذَلُولٌ. ينظر: لسان العرب: (٣/ ٥٩).

(٥) ينظر البيت في: تاج العروس من جواهر القاموس/ للزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: ٢٢/ ٣٥٥، أساس البلاغة/ المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م (عدد الأجزاء: ٢): ١/ ٤٦٣، موسوعة دواوين الشعر العربي في مختلف العصور – كتاب إلكتروني يحتوي جميع تراجم الشعراء وجميع القصائد المتاحة بموقع أدب، تاريخ النشر ١٤٢٨هـ (من كتب الشاملة): ١/ ١٩٣.

(٦) ينظر: العين/ تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال (الأجزاء: ٨): ٢/ ١٧٧. وعزاه للخليل كما ورد اعلاه البطليوسي في الاقتضاب في شرح أدب الكتاب/ المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (المتوفى: ٥٢١ هـ) المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م (عدد الأجزاء: ٣): ١/ ١٩٦.

(٧) تاريخ الأدب العربي/ الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط١، ١٩٦٠ - ١٩٩٥م: ٣/ ٢٢.

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس/ للزبيدي ٢٢/ ٣٥٩.

(٩) لسان العرب/ لاين منظور ٨/ ٤٠٦، وتهذيب اللغة/ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث، العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ٣/ ٢٤.

(١٠) زهر الأكم في الأمثال والحكم/ الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ) المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م: ٢/ ٢٢٠.

(١١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب/ المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت: ٥٢١ هـ) المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م (عدد الأجزاء: ٣): ١/ ١٩٥.

(١٢) المقدمة/ لابن خلدون، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الثانية: ١٩٨١: ص٦٨١.

(١٣) أخرجه: أبو حنيفة في مسنده برواية الحصكفي/ المؤلف: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (ت: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، الناشر: الآداب – مصر: ص ٥٤٩ برقم ٥٣ والبيهقي في شعب الإيمان/ المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م (عدد الأجزاء: ١٤): ٣/ ٤٠ برقم ١٣٧٠.

(١٤) البرهان في وجوه البيان/ المؤلف: أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، المحقق: د. حفني محمد شرف، الناشر: مكتبة الشباب (القاهرة) - مطبعة الرسالة: عام النشر: ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م: ص ١٥٨- ١٦٥

(١٥) تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ) المحقق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ص١١٤ .

(١٦) سير أعلام النبلاء/ للذهبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت : ٧٤٨هـ) مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م (٢٥ جزء): ٤٢/ ٢١٣.

(١٧) ينظر: مقال "التوقيعات الأدبية فن إسلامي خالص"/ الأستاذ صلاح عبد الستار محمد الشهاوي. مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، رمضان – شوال ١٤٣٤هـ - سبتمبر ٢٠١٣م، العدد : ٩-١٠، السنة : ٣٧.

(١٨) العقد الفريد/ تأليف: أبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ (٨ أجزاء): ٤/ ٢٣٧.

(١٩) ينظر بحث: عمرو بن مسعدة الصولي- السيرة والتراث النثري/ د. عبد الرحمن بن عثمان بن عبد العزيز الهليّل/ الأستاذ المشارك في قسم الأدب بكلية اللغة العربية/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض. منشور في مجلة أم القرى: ٧/ ٣٨١.

(٢٠) التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه/ هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي (٤٠٨هـ - ٤٨٩هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م: ٢/ ٣٣٠.

(٢١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين/ المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠ (٤ أجزاء): ٤/ ٣٧٢ برقم ٣٦٨٦ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه .. ووافقه الذهبي.

(٢٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ لأبي نعيم ٦/ ١٣٨، والعقد الفريد ١/ ٢١. والذهب المسبوك في وعظ الملوك/ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (٤٨٨هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - الدكتور عبد الحليم عويس، عالم الكتب – الرياض، ط١ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ص٢٠٥.

(٢٣) ينظر بحث: فن التوقيعات الأدبية في العصر الإسلامي والأموي والعباسي/ د. حمد بن ناصر الدخيل، بحث منشور في مجلة جامعة ام القرى ضمن المكتبة الشاملة: ٩: ٤٤٤ وما بعدها. – اعتمدت على بعض عبارات البحث بتصرف.

(٢٤) وفي رواية اضافة عبارة (وفرّ من الشرف يتبعك الشرف): العقد الفريد ١/ ٢١ و٩٢، خاص الخاص/ المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) المحقق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة – بيروت- لبنان، ط، ت: لا يوجد،: ١ ص٨٦.

(٢٥) العقد الفريد: ٤/ ٢٨٧ و ٧/ ٢٤٨. يكنك: يقيك. الهواجر، مفردها هاجرة، وهي نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، ولا تكون إلا في القيظ. لسان العرب –هجر–

(٢٦) العقد الفريد: ٤/ ٢٨٧، وجمهرة رسائل العرب في عصور العربية/ المؤلف: أحمد زكي صفوت (وكيل كلية دار العلوم، جامعة القاهرة سابقا) الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان (عدد الأجزاء: ٤): ١/ ٥٣١.

(٢٧) في خاص الخاص: ص٢٧٠ رواه عن الحسين، وفي العقد الفريد: ٤/ ٢٠٦، عن الحسن. ومعناه: أن رأي الشيخ وحكمته وتجربته خيرٌ مما يراه الغلام ويشهده، ثم يصدر رأيه عنه.

(٢٨) العقد الفريد: ٤/ ٢٨٧، وجمهرة رسائل العرب: ١/ ٥٣١.

(٢٩) العقد الفريد: ٤/ ٢٨٨، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري/ المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت: ٣٦٩هـ) الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ (عدد الأجزاء: ١١): ٥/ ٣٣٣

(٣٠) العقد الفريد: ٤/ ٢٨٨، وخاص الخاص: ص٨٦، و ص٢٧٢، وجمهرة رسائل العرب: ٢/ ٤٩٢.

(٣١) العقد الفريد: ٤/ ٢٨٨، وجمهرة رسائل العرب: ٢/ ٤٩٣.

(٣٢) خاص الخاص: ص٨٧، وجمهرة رسائل العرب: ٢/ ٤٩٣.

(٣٣) العقد الفريد: ٤/ ٢٩٠، وجمهرة رسائل العرب: ٢/ ٢٩٤ .. أوذم: شدّ وربط.

(٣٤) هذا توقيع بجزء من آية قرآنية: آل عمران: ١٢٠. ينظر: العقد الفريد: ٤/ ٢٨٩، وجمهرة رسائل العرب: ٢/ ٢٩٤.

(٣٥) خاص الخاص: ص٨٧، وجمهرة رسائل العرب: ٢/ ٤٩٥.

(٣٦) حلية الاولياء: ٥/ ٣٠٥، والعقد الفريد: ١/ ٣٠ و ٤/ ٢٩٠، و وجمهرة رسائل العرب: ٢/ ٣٠١.

(٣٧) تاريخ ابن خلدون/ المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.–المقدمة–: ١/ ٣٠٧.

(٣٨) وهو كتاب مطبوع (التعريف بالمصطلح الشريف/ أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م (١ مجلد)

(٣٩) ينظر: فن التوقيعات الأدبية في العصر الإسلامي والأموي والعباسي ٩: ٤٦٤.

(٤٠) هو كتاب كبير في فن الإنشاء بل موسوعة عنوانها (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/ أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: ١٥.

(٤١) فن التوقيعات الأدبية في العصر الإسلامي ٩: ٤٦٣. وينظر: العقد الفريد ٤/ ٢١١–٢١٦، وخاص الخاص: ٢٧٦–٢٨٢.

(٤٢) العقد الفريد: ٤/ ٢٩٣، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٦٧.

(٤٣) العقد الفريد: ٤/ ٢٩٣، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٧٠.

(٤٤) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء/ المؤلف: أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي (المتوفى: ٤٤٨هـ) المحقق: عبد الستار أحمد فراج،

الناشر: مكتبة الأعيان: ص٣٦٢، العقد الفريد: ٤/ ٢٩٣، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٦٧.

(٤٥) العقد الفريد: ٤/ ٢٩٦، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٧٤.

(٤٦) صبح الأعشى: ١/ ٢٣٢، و ٦/ ٤٤٦، وجمهرة رسائل العرب: ٣/ ٢٧٥.

(٤٧) العقد الفريد: ٤/ ٢٩٩، وخاص الخاص: ص٨٨، وجمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة/ أحمد زكي صفوت، الناشر: المكتبة العلمية بيروت-لبنان (الأجزاء: ٣): ٣/ ١٢٧.

(٤٨) بدائع السلك في طبائع الملك/ محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (المتوفى: ٨٩٦هـ) المحقق: د. علي سامي النشار، ط١: وزارة الإعلام – العراق: ٢/ ٢٤.

(٤٩) سير أعلام النبلاء/ للذهبي: ١٧/ ٢٨٣، ووفيات الأعيان: ٥/ ١٢٦.

(٥٠) اللطف واللطائف/ المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ): ١/ ٦ ومجلة التاريخ العربي – نقلا عن مخطوط رونق التحبير في السياسة والتدبير- وصايا وتوقيعات أندلسية: ورقة ٨٠.

(٥١) مجلة التاريخ العربي: ص ١٥٤٦٨.

(٥٢) مجلة التاريخ العربي: ص ١٥٤٦٩..

(٥٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين/ المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م: ١/ ١٧.

(٥٤) الآية في سورة الأعراف: ١٩٩. والتوقيع في العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين: ٤/ ٢١٢.

(٥٥) حضارة الموحدين/ محمد المنوني، الناشر: دار تو بقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط١، ١٩٨٩م.: ص ١٣٤. نقلا عنه.

(٥٦) العقد الفريد: ٤/ ٣٠٠، وجمهرة رسائل العرب: ٢/ ٥٠٢.

(٥٧) الوزراء والكتاب/ ابن عَبْدوس الجَهْشَيَاري – صنيف أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي وأولاده –مصر، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م. (من كتب الشاملة الذهبية): ص٢٢٦، والعقد الغريد: ٤/ ٣٠٢، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٨٤.

(٥٨) العقد الفريد: ٤/ ٢٩٨، التمثيل والمحاضرة/ المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.: ص١٣٥، وخاص الخاص: ص٨٨.

(٥٩) متفق عليه: صحيح البخاري "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه": محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ: ٣/ ٩٤ برقم ٢٢٨٧، وصحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٣/ ١١٩٧ برقم ١٥٦٤.

(٦٠) أخرجه: الطبراني في الكبير: برقم ٧٥١، وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م (الأجزاء: ١٠):

٨/ ١٦٧، وقال: رواه الطبراني والبزار، وإسناد البزار حسن. وذكره السيوطي في الجامع الصغير من حديث البشير النذير/ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١ هـ) المصدر: الشاملة الذهبية: ٢/ ٢٦٣ برقم ٧٧٧١ وعزاه للطبراني والبزار عن أنس بن مالك ﷺ.

(٦١) خاص الخاص/ للثعالبي: ص٨٥.

(٦٢) العقد الفريد: ٤/ ٢٩٣، الموسوعة العربية العالمية/ مجموعة من العلماء والباحثين/ الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٩ – ١٩٩٩م (عدد المجلدات: ٣٠) – من كتب الشاملة: ص١.

(٦٣) العقد الفريد: ٤/ ٢٨٧، وهو من أمثال العرب، انظر: أمثال أبي عبيد: ص٥٤، ومجمع الأمثال/ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان (عدد الأجزاء: ٢): ٢/ ٤٢٢-٤٤٣.

(٦٤) الأمثال/ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م / : ص٣٣٨. ومعجم الأدباء "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"/ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م (الأجزاء: ٧): ٧/ ٢٩٥٥.

(٦٥) التوقيع في العقد الفريد: ٤/ ٢٩٠، وخاص الخاص ص١٠٥. والبيت لجرير وهو في ديوانه "ص٩١٦". مربع: لقب راوية جرير المسمى وعوعة. وينظر: موسوعة دواوين الشعر العربي: ١/ ٣٤٩. ولسان العرب: ٨/ ١١٢.

(٦٦) معجم البلدان/ لياقوت الحموي: ٤/ ٣٩٨، و مجلة الرسالة: ٨٤/ ص٥٠.

(٦٧) في ادب الكتاب للصولي: ص٤١ بلفظ: (الخط صورة روحها البيان، ويدها السرعة، وقدمها التسوية، وجوارحها معرفة الفصول) تحفه الوزراء/ المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩ هـ): ص٣٩، وإنباء الأمراء بأنباء الوزراء/ شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ) المحقق: مهنّا حمد المهنّا، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.: ص ١٤٦..

(٦٨) تحفة الوزراء: ١٤٧، والعقد الفريد: ٤/ ٢١٩..

(٦٩) تحفة الوزراء:١٤٤، إحكام صنعة الكلام/ الكلاعي: أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة – بيروت، ط١، ١٩٦٦م.: ص١٦١.

(٧٠) الآية في سورة الأعراف: ١٩٩. والتوقيع في العقد الفريد: ٤/ ٢١٢.

(٧١) العقد الفريد: ٤/ ٣٠٠، وجمهرة رسائل العرب: ٢/ ٥٠٢.

(٧٢) الحديث يرويه ابن ماجة والطبراني ولفظة ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له)) سنن ابن ماجة: الامام الحافظ محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ٢٧٥، بتحقيق شعيب الأرناؤوط-، دار الفكر – بيروت –: ٥/ ٣٢٠ برقم ٤٢٥٠، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ١٥٠ برقم ١٠٢٨١، والحديث حسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري/ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام

بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (عدد الأجزاء: ١٣): ١٣/ ٤٧١.

(٧٣) خاص الخاص: ص٩١، تحفه الوزراء: ص١٤٩.

(٧٤) نقل هذا الإجماع ابن العربي المالكي في أحكام القرآن ٣/ ٦٠٣، والكياهراسي في أحكام القرآن/ علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت: ٥٠٤هـ) المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.: ٣/ ١٣٦، وينظر: موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي/ إعداد: د. أسامة بن سعيد القحطاني، د. علي بن عبد العزيز بن أحمد الخضير، د. ظافر بن حسن العمري، د. فيصل بن محمد الوعلان، د. فهد بن صالح بن محمد اللحيدان، د. صالح بن عبيد الحربي، د. صالح بن ناعم العمري، د. عزيز بن فرحان بن محمد الحبلاني العنزي، د. محمد بن معيض آل دواس الشهراني، د. عبد الله بن سعد بن عبد العزيز المحارب، د. عادل بن محمد العبيسي، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م (عدد الأجزاء: ١١): ٩/ ٧٢٤.

(٧٥) أخرجه مسلم في صحيحه: ٣/ ١٣٢٤ يرقم ١٦٩٦، وابو داود في سنن ابي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (بدون سنة طبع).: ٤/ ١٥١ برقم ٤٤٤٠، وسنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي السلمي توفي ٢٧٩هـ، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث: ٤/ ٤٢ برقم ١٤٣٥، وابن ماجة: ٢/ ٨٥٤ برقم ٢٥٥٥ وغيرهم.

(٧٦) ينظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس/ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٣ (ترقيم مسلسل): ص١٠١٦

(٧٧) الوزراء والكتاب/ ابن عَبْدوس الجَهْشَيَاري: ص٢٢٦، والعقد الغريد: ٤/ ٣٠٢، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٨٤.

(٧٨) الرواية هذه في جمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٩٧، وفي خاص الخاص: ص ٩١ رفع إلى يحيى بن خالد قوم من حشمه يستزيدونه في أرزاقهم، فأمر أنس بن أبى شيخ بالتوقيع في قصتهم، فوقع بين يديه «قليل دائم خير من كثير منقطع» فأعجب به يحيى فقال: قد فاحت منك رائحة الوزارة»،.

(٧٩) متفق عليه: البخاري ٨/ ٩٨ برقم ٦٤٦٤، ومسلم ١/ ٥٤١ برقم ٧٨٣.

(٨٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٨/ ٢١٨ برقم ٧٨٧٣، والبيهقي في شعب الإيمان: ٤/ ٧٩ برقم ٤٣٥٧.

(٨١) خاص الخاص: ص ٩١، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٨٩.

(٨٢) أخرجه عن سهل بن سعد ﷺ: البخاري: ٨/ ١٢٤ برقم ٦٦٠٧، وأحمد: برقم ٢٢٨٣٥. وفي رواية (بخواتيمها) البخاري: ٨/ ١٠٣ برقم ٦٤٩٣. والحديث مروي أيضا عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها: الإمام أحمد: ٣٧/ ٤٨٨، والطبراني في الكبير: ٦/ ١٤٣.

(٨٣) أخرجه بهذا اللفظ من حديث معاوية ﷺ: ابن حبان في صحيح ابن حبان/ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان/ المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ -

١٩٨٨م (عدد الأجزاء: ١٨): ٢/ ٥١ برقم ٣٩٩.

(٨٤) ينظر: المنتقى شرح الموطأ/ للباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ) مطبعة السعادة – مصر، ط١، ١٣٣٢هـ: ٧/ ٢٠٣.

(٨٥) ينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري/ لابن حجر: ١١/ ٤٩٠.

(٨٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م: ٣/ ١٢٠، وصححه الأرناؤوط والألباني برقم ١٢٢٣٥.

(٨٧) خاص الخاص/ للثعالبي: ص٨٥.

(٨٨) أصلها حديث مشهور أخرجه مالك في الموطأ: ٢/ ٧٤٥ برقم ٣١، وأحمد: ٣/ ٢٦٧ برقم ٢٨٦٧، وصححه عدد من علماء الحديث.

(٨٩) ينظر: مُوْسُوعَة القَواعِدُ الفِقْهِيَّة/ المؤلف: محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م (١٢ جزء): ٦/ ٢٥٤.

(٩٠) ينظر: القواعد الفقهية المحمودة/ المؤلف: أبو الكلام شفيق القاسمي المظاهري، تصحيح وإعادة النظر: مفتي محمد يوسف التاؤلوي، الناشر: مكتبة زكريا ديوبند - سهارنفور الهند: ص ٤٩.

(٩١) ينظر: موسوعة القواعد الفقهية ٨/ ١٦٦.

(٩٢) ينظر: موسوعة القواعد الفقهية ١٢/ ٢٩٥.

(٩٣) العقد الفريد: ٤/ ٣٠٣ وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٨٨.

(٩٤) أصل القاعدة حديث أخرجه بلفظه البيهقي في السنن الكبرى/ للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: ٨/ ٥٧ برقم ١٥٩٢٢، وأبو نعيم في حلية الاولياء: ٩/ ١٠، وغيرهم. وروي بمعناه وبلفظ مختلف قليلا (ادْفَعُوا الْحُدُودَ مَا وَجَدْتُمْ لَهُ مَدْفَعًا)) عند ابن ماجة: ٣/ ٥٧٩ برقم ٢٥٤٥، وبلفظ ((ادْفَعُوا الْحُدُودَ بِكُلِّ شُبْهَةٍ)) في مصنف ابن ابي شيبة/ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار/ المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩ (عدد الأجزاء: ٧): ٥/ ٥١١ برقم ٢٨٤٩٧.

(٩٥) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته / د. وهبة الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط١: ٥/ ١٥٧.

(٩٦) خاص الخاص: ص ٨٩، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٨١.

(٩٧) ينظر في هذه المسالة: ضمان الدولة للضرر في الفقه الإسلامي/ إسماعيل بن مهدي أحمد الحسني/ رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ١٤٣٠ه: ص٢٧٠ وما بعدها.

(٩٨) خاص الخاص: ص ٨٩، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٩٣.

(٩٩) خاص الخاص: ص ٩٠، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٤٠٠، والتمثيل والمحاضرة: ص٤٣٣.

(١٠٠) العقد الفريد: ٤/ ٣٠٤، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٨٩.

(١٠١) فتح الباري: ٧/ ٣٦.

(١٠٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢ه، (عدد الأجزاء: ١٨ في ٩ مجلدات): ١٦/ ٩٣.

(١٠٣) خاص الخاص: ص ٩٢، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٩٩.

(١٠٤) بتصرف من مقال: المثل العربي "الشرط أملك عليك أم لك" وقيمته في التشريع الحقوقي/ حميد حماني، منشور على رابط الموقع (https://www.aljabriabed.net/n35_13hamaani.htm).

(١٠٥) ينظر: حاشية ابن عابدين "رد المحتار على الدر المختار"/ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ) دار الفكر-بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.: ٦/ ٧٣.

(١٠٦) أصل القاعدة حديث أخرجه بلفظه ابن ابي شيبة في مصنفه: ٧/ ٤٢٤ برقم ٢٢٤٤١، وأخرجه بمعناه عدد من رواة الأحاديث.

(١٠٧) ينظر: المبسوط/ المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م: ١٦: ٢٠، حاشية ابن عابدين ٦: ٣٥٦.

(١٠٨) ينظر: أحكام القرآن/ المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تاريخ الطبع: ١٤٠٥هـ.: ٣/ ٤٤٢، والْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ/ زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م: ص٢٨٨. المبدع في شرح المقنع/ المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت: ٨٨٤هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م (الأجزاء:٨): ٩/ ٣٤٥، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف/ علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط٢ - بدون تاريخ: ١١/ ١٥٢. المحلى بالآثار/ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ: ٨/ ٢٨. الفروق "أنوار البروق في أنواء الفروق" / أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) الناشر: عالم الكتب، بدون طبعة وبدون تاريخ: ٤/ ٢٤-٢٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨/ ٨٠.

(١٠٩)أخرجه مالك في موطأ الإمام مالك / مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م: ٢/ ٩٨٩ برقم ١٥، كتاب الكلام، باب ما جاء في الصدق والكذب، والحديث مرسلٌ كما هو ظاهر، ولم يرد متصلاً كما ذكر ذلك ابن عبد البر في الاستذكار/ المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ (عدد الأجزاء: ٩): ٢٧/ ٣٤٨

(١١٠) ينظر: بيع التقسيط وأحكامه/ سليمان بن تركي، مؤسسة سليمان الراجحي، منتدى اقرأ الثقافي- دار اشبيليا، ط١، ١٤١٦هـ.:

ص٤٤٦، و الوفاء بالوعد للقرضاوي (ضمن بحوث مجلة المجتمع) عدد ٥ ج ٢ ص ٨٥٣.

(١١١) أخرجه: أبو داود في سننه ٤/ ٢٩٩ (واللفظ له) في كتاب الأدب باب في العِدَة برقم (٤٩٩٥) والترمذي في سننه ٥/ ٢٠ باب ما جاء في علامة المنافق برقم (٢٦٣٣) وقال الترمذي: (هذا حديثٌ غريب وليس إسناده بالقويّ ...) وذكر راويان مجهولان.

(١١٢) ينظر: المبدع ٩/ ٣٤٥..

(١١٣) ينظر: بيع التقسيط للتركي ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠

(١١٤) ينظر: المبدع ٩/ ٣٤٥، والإنصاف ١١/ ١٥٢.

(١١٥) ينظر: الاختيارات الفقهية (مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى المجلد الرابع)/ المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨ هـ) المحقق: علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٨ م: ص٣٣١، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥هـ - ١٩٩٥مـ.: ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥

(١١٦) ينظر: أضواء البيان ٤/ ٣٠٤.

(١١٧) ينظر: أضواء البيان ٤/ ٣٠٤، و المحلى ٨/ ٣٠

(١١٨) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٢١ في كتاب الإيمان باب علامة المنافق برقم(٣٣) ومسلم في صحيحه ١/ ٧٨ كتاب الإيمان باب بيان خصال المنافق برقم(٥٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه

(١١٩) ينظر: المحلى: ٨/ ٢٩.

(١٢٠) ينظر: الفروق للقرافي ٤/ ٢٠. والمحلى ٨/ ٢٩.

(١٢١) خاص الخاص: ص ٩١، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٣٩٧.

(١٢٢) خاص الخاص: ص ٩٢، وجمهرة رسائل العرب: ٤/ ٤٠١.

(١٢٣) ينظر: المبسوط/ للسرخسي : ١٦/ ١٤٥، والكافي في فقه أهل المدينة/ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م: ٢/ ٩١٧، وروضة الطالبين وعمدة المفتين/ للنووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط٣، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م (الأجزاء: ١٢): ١١/ ١٤٥، والمغني والشرح الكبير/ لابنا قدامة: ١٢/ ١٥٤.

(١٢٤) ينظر: المبسوط/ للسرخسي: ٣/ ٦٩، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني/ المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ) الناشر: دار الفكر، بدون طبعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ١/ ٢٦، الأم/ الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م: ٤/ ١٩٤، والمغني لابن قدامة/ أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) الناشر:

مكتبة القاهرة، بدون طبعة (الأجزاء: ١٠) ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م: ١٠/ ٥٩٦.

(١٢٥) خاص الخاص: ص ٩٣.

(١٢٦) صدر بيت للمتنبي، وعجزه (إنَّ العبيدَ لأنجاسٌ مناكيد). ينظر: الأمثال السائرة من شعر المتنبي/ المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ) المحقق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م: ص٦٩.

603	The Chronological Development of The Modern Financial Terminology (Financialization) From Arabic into English Lecturer. Ghada Saad Aldin M. Salih Aldabbagh Assistant Prof. Nameer Amir Alsaegh	1431-1464
498	Using Tape Material as a Mean to Help Students at Intermediate Schools Who Face Dyslexia to Improve Reading Skill Instructor.Alaa Ali Hasan Dr.Dunia Tahir Hameed	1465-1498

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

607	The effect of the strategy of S.N.I.P.SP. on the literary achievement of fourth-grade students in the subject of history Teacher . Murad Ahmed Khalaf Professor Dr. Nidal Muzahim Rashid	1177-1210
631	The effect of learning cells strategy on the achievement of special education pupils and the development of some social skills Teacher. Haifa Abdul Rahman Ibrahim	1211-1246
509	Method of arranging time and its relationship to academic delay among students of religious education and Islamic studies (Al-Mu'tasim Islamic School as a model) Assistant Professor Dr. Adnan Talfah Muhammad Dr. Abdullah Ahmed Ibrahim	1247-1284
599	The Role of Recipient Trends in Choosing News TV Channels for Information about the Conflict in Yemen-Aanalysis Study According to the Information Seeking Theory- Prof. Dr. Youssef Hassan Mahmoud	1285-1320
550	The reality of the use of information and communication technology in the University of Baghdad From the point of view of students Prof. Dr. Najia Ibrahim Mohammed	1321-1362
	The English Language Subjects	
514	Paragoge in English and Arabic Assistant Instructor Sua'ad Abd Al-Rahman Eltaif	1365-1382
698	STRUCTURE AND FUNCTIONAL ROLE OF PHRASEOLOGISTS IN RUSSIAN AND ARABIC LANGUAGES Dr. Kassim H. Najim	1383-1404
520	The Impact of Discursive Segmentation as a Strategy in Teaching Legal Translation from English into Arabic: A Case Study Lecturer. Mahmood Ibrahim Hamdan Assistant Lecturer. Gailan Mahmoud Hussein	1405-1430

مجلة شر من راى
ISSN: 1813-0798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

642	The Orientation of The Justice and Development Party Government Towards the Political Foreign Turkish Affairs 2002 – 2007 (Historical Study) Assistant Professor Dr. Saad Abdel Aziz Muslot	845-874
633	The Fethullah Gulen Group and its Impact on Turkish – American Relations Dr. Afrah Nathir Jassim	875-908
665	The Cultural and Social Role of Awqaf in the Midle Maghreb During the Zayaniea(698- 845A.H /1299-1442A.D) Assistant Professor Dr. Reem Mahmoud Rashed	909-936
621	The reaction of the Iraqi press against alarming orders and crippling resolutions 1929-1936 Lecturer, Dr. Ali Mahfouz Al- Khfaf	937-968
366	Rashid Al-Salhi and his impact on the mathematic heritage Prof. Dr. Riad Said Latif	969-996
666	A geographical vision for city problems (Mosul city , case study) Lecture : nashwan Mahmoud .j.alzaidy	997-1018
679	Commercial Treatments and agreement between Oman and Britain during 18th and 19th Centuries Prof. Dr. Ali Hamza Abbas	1019-1054
617	Stations in domestic politics during the era the Prophet Mohamed peace be upon him Assistant teacher .Wehbe Abdul-Razzaq Abdul-Qahar	1055-1082
632	The Political Activity of the Zionist Movement in Britai 1897-1917 Assistant teacher Sahar Ali Sharif	1083-1118
	The Educational Sciences Subjects	
646	The effect of using the shape strategy (vee) in developing mental concepts and cognitive motivation among students of the College of Education for the girl Assistant Professor Dr.Nada Luqman Muhammad Amin Al-Habbar	1121-1176

ISSN : 1813-6729
مجلة للدراسات التربوية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

The History and Geography Subjects		
551	The Effect of Industrial Revolution In Developing The Transportation Routes And Means of Transport In Britain During Nineteenth Century (A historical study) Asst. pro. Harith A. AL-Tikrity (ph.D)	575-614
488	The impact of child mortality in early ages and government spending on the variation in the life expectancy of the population in Salah al-Din Governorate for the period (2010-2017) Teacher Dr. Adel Taha Shalal	615-638
689	Religious persecution of Rohingya Muslims in the state of Myanmar Study in geopolitics Assistant Professor Dr.Vian Ahmad Mohammad Teacher Dr. Suad Abdullah mohammed	639-666
499	The gods in the authority speech of the Achaemenian Kings: (An Analytical Study) Dr. Jassim Abbas Muhsin	667-692
556	Mechanism for designing and disseminating the digital geomorphological map COSRTE Anticline (case study) Master. Muhammad Najm Khalaf al-Jubouri Master . Nijm Abdullah Kamel Al-Karai	693-726
419	Building the mathematical model of transport demand by adopting the virtual sectors (Tikrit City) Researcher: Adel Jasim Muhammad Al-Khazraji Assistant Professor Dr. Nada Mohamed Abdel-Hayani	727-766
678	Social Changes in Libya During Monarchy 1951-1969 Assistant professor Dr . Nihaya Mohammed Salih	767-792
669	The Political and Economical Developments in Morocco in 1991-1999 M. Asst. Amal Jassim Hamid	793-826
609	The multiplicity and renewal of elites in light of the development of historical and intellectual elitist theory Assist. Prof. Dr. Musab Yousef Mahalla	827-844

ISSN 1813-6798
مجلة للدراسات التربوية والعلمية المتخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

The Arabic Language Subjects		
534	The effect of the Qur'an on Kurdish poetry, the poet Mahwi is a model Assistant teacher Wissam Saud Hussein Assistant teacher Sirwan Jabbar Khader	309-332
202	Religious obligation and commitment in ancient Arabic poetry The first Abbasid era as an option Researcher Qais Allawi Khalaf Prof. Dr. Kamal Abdel Fattah Al-Samarrai	333-356
530	Poetic vision in diwan fada' aleasyi alkhms the poet Karam Al-Araji Assistant Teacher Ghassan Aziz Rashid	357-380
629	Narration as a figurative allegorical formation - the Iraqi sixty - poetic generation as a model Prof. Dr. Dalal Hashem Karim Assistant Teacher. Ibrahim Khazaal Khalifa	381-412
647	The Simulation of Text Thresholds in the Butterfly's Diwan by (Berwin Habib) Dr. Ali Hadi Hassan Hussein	413-438
171	Discarding the syntactic sign "Jazm" for the present verb which ends in Arabic vowels Dr. Saeed bin Muhammad Al Yazid	439-494
711	Place Effectiveness in Travel Literature, a Study of *Alhulom Albolivary* (*The Bolivarian Dream*) Asst.prof.D:Ahmed Hussein Ali AL-Dhufairi	495-528
573	The Stories of Al-Kahaf Ayas:- Analytical and Phonological Study Assistant Prof. Dr. Muhannad Ahmed Hassan	529-548
623	The level of chronological arrangement in poetry Abi Al-Qassem Al-Shabbi researcher. Ali Abdul Razzaq Ahmed Saleh Assistant Professor Dr. Ahmed Azzawi Mohammed	549-572

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6758
مجلة لدراسات الانسانية متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Code No.	Contents	the page
	Al Sharia Subjects	
645	The foundations of Islamic economic and social development and its impact on society Dr. Ahmed wessam Alden Qawam ALkilidar	3-30
747	Reading verses in the Holy Quran (Objective study) Asst.pro. Dr. Ali Abdullah Ahmed Al-Rawi	31-58
667	Scientific rhetoric rooting in the divine self Establishing sanctification as a model Selected models Asst. Prof. Firas Madallah Majeed	59-106
613	The application of the Maqasid fundamentalist approach in saying the Prophet: Mu'asir al-Shabab Whoever is able to do this to you is allowed to marry, let him marry. He turns a blind eye, and is fortified to the vagina. Dr. Muhammad Ali Merhi	107-134
578	Signatures of Caliphs, Princes and Judges A doctrinal study Assistant Professor Dr. Issa Ahmed Mahal Al-Falahi Assistant Professor Dr. Inas Abdul Razzaq Ali	135-184
544	The efforts of the scholar Sheikh Abdullah bin Bayyah in Islamic thought, Analytical study of the concept of "reconciliation" Dr. Muhammad Ali Islam Student Abeid	185-208
644	The narrators, who were weak by Imam Al-Aqili in his weak book, and documented by Imam Al-Dhahabi in his book Al-Mughni - Critical Study- Prof. Saadoun Mohamed Mahmoud	209-242
456	Qur'at Al_Aeen from Enjoy this house, it was demolished twice Written by Sheikh Muhammad Ali bin Alan Al-Siddiqi Al-Shafi'i (1057-H)Study and investigation Dr. Muhammad Ali Matar	243-282
661	Milestones of the human unit Quranic study Teacher.Dr.Mahmood nasir zuraw	283-306

In the Name of God, the Most Gracious, the Merciful

Without any doubt or exaggeration, our succeeded administration is proved in the Sura Man-Ra'a Journal despite the current circumstances of the Corona pandemic, so we do not hesitate to complete the work perfectly, whether the work is through electronic communication or requires our continuous presence, in order to obtain the best satisfactory results appropriate to Samarra University - College of Education demands, as the name of the journal governs us, it is only accept the sober scientific level that brings us a good reputation. Therefore, it is decided to increase the number of published researches even if this matter requires to have two parts published issue of the journal in addition to what we do in terms of imparting the scientific nature of the journal's character is through full commitment to the conditions of scientific publication that make this journal an example for some journals that do not hesitate to contact us to find out how the journal has brought its scientific standing and its knowledge value, and praise be to Allah for our success and facilitation of things.

ISSN : 1813-6798

Prof. Dr. Dalal Hashem Karim

Editor

مجلة آداب الرافدين
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

To subscribe to the journal

For governmental institutions, universities, and research centers, they should pay a subscription fee of (25,000) Iraqi dinars in Iraq for each number. They should contact the journal's secretariat at the address listed below for the purpose of subscription or exchange.

Contact us

Prof. Dr. Dalal Hashem Karim
The editor-in-chief of Surra Man Ra'a
Republic of Iraq / Samarra
P.O / 165

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com
Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 - 009647700888734 - 009647800081044

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

- The researcher gives the researcher a copy of his research after publishing.
- Correspondence is handled to (the editor) or the editing manger.
- If the research contains Quranic verses, the type of verses is according to the program of Almadina's Qur'an, otherwise the research is not published

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
Republic of Iraq - Samarra - College of Education - PO Box 165
Editor in Chief: Prof. Dr. Dalal Hashem Karim
E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com
Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 -- 009647700888734 -- 009647800081044
مجلة للدراسات الاسلامية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Formatting Guidelines

The research submitted must conform to the following requirements that will facilitate preparation of the reseacher for publication

- The research should be printed by using (Word Office Program) on A4 size paper on one side.
- The number of pages should not exceed (20) pages, including: data, maps and illustrations. If the research exceeds this, the researcher ought to pay (2000) Iraqi dinars for each additional page, provided that the original copies of the figures and maps are presented on paper (Trieste), and by Microsoft Word.
- After taking experts' notes, a CD is attached to the revised paper.
- Printing should be in letter (Simplified Arabic) and in size (14) for Arabic ones, and (New Roman) typeface for English ones.
- Margins are written at the end of the search with the same text of the font and with a size of (12), provided that the source information is mentioned in full when it is first received, to dispense with writing the list of sources.
- The research is divided into an introduction and the appropriate titles denote it, to dispense with the list of contents.
- The journal is not obligated to return the research to its owner if it objects to the publication of experts, and an apology is sufficient.
- Scientific The method of scientific research and documentation is a feature of the journal.
- The researcher is ought to pay (80,000) eighty thousand Iraqi dinars is paid to the journal for publishing fees inside Iraq.

ISSN : 1813-6796
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

present the topic, state the scope of the experiments, indicate significant data, and point out major findings and conclusions. The Abstract should not be more than one page in length.

- The scientific method of scientific research is used to write the margins of the research and its references, and the researcher adopts the method of research in his specialty, and the books used in the research are mentioned as follows according to the type of the subject area: for Arabic ones it be as following: book name, author name, version number, place of publication, publishing point, year of publication, and part (if any), And page. As for the periodicals, they are written as follows: the journal's name, number, publication date, publication point and page. For English ones, it should be according to APA formatting.
- Publication acceptance is not obligated for the journal to publish scientific research by numbers except for what suits its international reputation.

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Publishing instructions in the journal of

Surra Man Ra'a

The scientific journal (Surra man Ra'a) welcomes the contribution of researchers inside and outside the country . It takes them with confident steps towards a bright future in the aspects of life, and here are some of the requirements for publishing:

Technical and Organizational Requirements:

- The journal is specialized in subject area of Arts and humanities. Editorial staff sends scientific researches to experts in the relevant fields for reviewing, those experts who have proven scientific adequacy in their specific specialty.
- The journal rejects publishing research that does not meet with the known method of scientific research.
- The researcher is obliged to take the recommendations and emendations received from his research through what is determined by the evaluation experts.
- The research must not be submitted to another journal before, and it shouldn't bet published before, and the researcher must undertake in writing covenant to do so.
- The researcher must present the following in the submitted research:
- On the first page, it should include: (Research title, researcher's name, scientific title, place of work, email, phone number, and keywords in Arabic and English), and in case more than one researcher mentioned their names and addresses to facilitate the process of contacting them.
- Abstract should be on a separate page in Arabic and English. It should be informative and completely self-explanatory, briefly

Editorial Board :

Prof. Dr. Shefaa Thiab Obaid \ College of Education – University of Samarra \ Iraq

Prof. Dr. Sajed Mekhlef Hasan \ College of Arts – University of Samarra \ Iraq

Prof. Dr. Omar Muhammad Ali \ College of Arts – Helwan University \ Egypt

Prof. Dr. Muhammad Salih Khalil \ College of Physical Education and Sports Sciences – University of Samarra \ Iraq

Prof. Dr. Kamal bin Sahrawi \ College of Humanities and Social Sciences – University IBN Khaldoun\Algeria

Prof. Dr. Ismail Youssef Ismail \ College of Arts - Menoufia University \ Egypt

Asst. prof. Yaser Mohammad Salih \ College of Education – University of Samarra \ Iraq

Asst. Prof. Dr. Saieed bin Muhammed AL Qurani \ College of Arabic Language - Umm Al Qura University \ Kingdom of Saudi Arabia

Asst. Prof. Dr. Sabah Hammod Gaffar \ College of Education – University of Samarra \ Iraq

Asst. Prof. Dr. Laila Khalaf Al Sabban \ College of Arts – Kuwait University \ Kuwait

Asst. Prof. Dr. Jinan Ahmed Abdulaziz\ College of Education – University of Samarra \ Iraq

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Surra Man Ra'a

Scientific Refereed Journal

Issued by
College of Education
University of Samarra

Vol. 16./No. 64. 15th Year. September / 2020A.D/ 1441AH
International code:
ISSN 1813 – 6798
Deposit number in Iraqi national library and archives
Baghdad, 2341
year 2019

Editorial Board

Editor in Chief : Prof. Dr. Dalal Hashim Karim (Arabic dept.)
Editing Manager :
Lecturer Dr. Murad Ahmed Kalef(Responsible for the Postgraduate Sector)
Arabic Language Proofreader :
Lecturer Dr. Raad Sarhan Ibrahim (Arabic dept.)
English Language Proofreader :
Lecturer Dr. Saif Habeeb Hasan (English dept.)
Administrative and Technical Affairs Manager:
Mr. Ali Abdulkhaleq Abdullah (College of Education)

Economy affairs: Mrs. Samara Yousef Mahmoud
Printing Layout: Mr. Ali Abdulkhaleq Abdullah
E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com
Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 - 009647700888734 - 009647800081044

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and scientific research
University of Samarra
College of education

SURRA MAN RA'A

Scientific Refereed Journal

Issued by
college of Education
University of Samarra

Vol. 16./No. 64. 15th Year.
September / 2020 A.D/ 1441 AH

Deposit number in Iraqi national library and archives
Baghdad, 2341 - year 2019
ISSN 1813 - 6798